المجر وهجرة اليهود السوفييت إلى الأراضي الفلسطينية المحتلة

(١٩٨٩– ١٩٩١م)

أ.م.د/ عبدالله عبدالعاطي النجار
جامعة إتفوش لوراند – المجر

أ.م.د/ زولطان برانتنر
جامعة يانوش كودولاني – المجر

مستخلص:

شهدت حقبة أواخر الثمانينيات من القرن العشرين تحولًا جوهريًّا في سياسات الهجرة السوفيتية، حيث أفضت التغييرات السياسية إلى موجة هجرة يهودية كثيفة، توجهت في معظمها نحو إسرائيل المحتلة للأراضي الفلسطينية، وبلغت ذروتها في الفترة ما بين **١٩٨٩** و**١٩٩١**. وتكتسب هذه الظاهرة الديموغرافية أهمية خاصة في سياق دراسة التحولات الجيوسياسية إبان المرحلة الأخيرة من الحرب الباردة، حيث تشابكت فيها عوامل متعددة؛ منها المعارضة العربية، والتوازنات الدولية الدقيقة، والتحديات اللوجستية المتمثلة في محدودية القدرة الاستيعابية لخطوط النقل الجوي. وفي هذا السياق، برز الدور المحوري للمجر كوسيط في تيسير وإدارة عمليات الهجرة، خصوصًا في مرحلتها الأولى والأكثر كثافة (**١٩٩٠–١٩٩١**). وتستند الدراسة الحالية إلى وثائق حديثة الإفراج من أرشيف وزارة الخارجية المجرية القابع في الأرشيف الوطني المجري "MNL OL"، وشركة الطيران الوطنية المجرية (ماليف) "MALÉV"، إضافة إلى مصادر صحفية وأدبيات معاصرة عربية وأجنبية. وتهدف إلى تحليل الخلفيات، وكشف الديناميكيات المعقدة لهذه الهجرة، مع تقييم تداعياتها على المشهد الدولي، وتأثيرات الوساطة المجرية في تشكيل مساراتها.

الكلمات المفتاحية: الاتحاد السوفييتي، اليهودية، إسرائيل، هجرة اليهود السوفييت، المجر، ماليف

Hungary and the Emigration of Soviet Jews to the Occupied Palestinian Territory (1989–1991)

Abstract:

The late 1980s period witnessed a fundamental transformation in Soviet emigration policies. Political changes led to an intensive wave of Jewish emigration, primarily directed toward Israel, the occupying power of Palestinian territories, reaching its peak during 1989–1991. However, this depended not only on the protests of Arab states and the delicate balance of power that characterised the last period of the Cold War, but also on fundamental factors such as the limited transport capacity of available air routes. Hungary's role as a facilitator in the technical management of the emigration process was therefore particularly important, especially during the first and most intensive phase of the 1990–1991 migration wave. The authors' aim is to present this period, with a special focus on the background and trends of the emigration of Soviet Jews, the impact of the process on the international environment and the consequences of Hungarian involvement, mainly on the basis of relevant Hungarian Archival sources of the Ministry of Foreign Affairs located at the Hungarian National Archives (MNL OL), and the documents of MALÉV, further to some other published sources of books, articles, and newspapers.

Keywords: Soviet Union, Jewry, Israel, Aliyah, Hungary, MALÉV

مقدمة:

مثّل النصف الثاني من الثمانينيات نقطة تحول محورية في تاريخ يهود الاتحاد السوفييتي، إذ شهدت هذه الفترة تحولات سياسية جذرية، حيث تزامنت سياسات البيريسترويكا (إعادة الهيكلة) مع ظاهرتين متناقضتين؛ الأولى: رفع القيود التمييزية، وإتاحة التعبير العلني عن الهوية اليهودية. الثانية: تصاعد النزعات المعادية لليهود على خلفية الأزمات السياسية والاقتصادية. وقد أفضى هذا الوضع المعقد إلى موجة هجرة جماعية غير مسبوقة نحو إسرائيل في الفترة من **١٩٨٩** إلى **١٩٩١**، وهذه الهجرة واجهت تحديات كبرى لانعدام الخطوط الجوية المباشرة بين موسكو وتل أبيب. وللوقوف على هذه التحديات وآلياتها، تستند هذه الدراسة إلى وثائق الأرشيف والصحافة المجرية لتحليل دور المجر كمحطة عبور رئيسية في ذروة هذه الهجرة خلال الفترة **١٩٩٠–١٩٩١**، مع تركيز خاص على مشاركة شركة ماليف للطيران، وتداعيات تعليق رحلاتها غير المجدولة بسبب التهديدات.

وتستند هذه الدراسة بشكل أساسي إلى وثائق الأرشيف الوطني المجري (MNL OL)، وتحديدًا إلى مجموعة التقارير الدبلوماسية السرية والسرية للغاية الصادرة عن السفارة المجرية في تل أبيب خلال الفترة المدروسة. كما تتناول هذه الوثائق الأرشيفية غير المنشورة الأبعاد السياسية والأمنية والاقتصادية لعمليات عبور المهاجرين اليهود السوفييت عبر المجر، وتوفر رؤية دبلوماسية معاصرة للأحداث من منظور مجري رسمي. وقد اعتُمد في توثيق هذه المصادر نظام إحالة مرجعية موحد، حيث يُشار إلى كل وثيقة في متن البحث بالرمز MNL OL متبوعًا برقم تسلسلي كما في المثال (MNL OL 02)، ويحيل هذا الرقم إلى التوثيق الكامل للمصدر في "قائمة المصادر والمراجع المستخدمة" في نهاية البحث، حيث يجد المعلومات التفصيلية لكل وثيقة شاملة: تاريخ ومكان إصدار الوثيقة، ومستوى السرية، والعنوان الكامل، ورقم الملف، ورقم الصندوق في الأرشيف، مما يضمن إمكانية التحقق

العلمى من المعلومات، وتتبع مصادرها الأولية. ونجد في الملحق رقم ١ الموجود في نهاية البحث والمخصص **للاختصارات الأرشيفية والوثائقية دليلاً لكيفية قراءة هذه المصادر ورموزها.**

الدراسات السابقة

تناولت الأدبيات الأكاديمية موضوع هجرة اليهود السوفييت إلى الأراضى الفلسطينية المحتلة من زوايا متعددة، إلا أن البحث الحالي يقدم إسهامًا نوعيًّا عن الدراسات السابقة. فبينما ركزت دراسة الباحث المجري دانيال فاركاش "Farkas Dániel" المعنونة "Hungary, Soviet Jewish Refugees, and the Making of a New Geopolitical Identity, 1989–1991" على تحليل دور المجر من منظور أوروبي غربي يُبرز التحول الجيوسياسى للمجر نحو الغرب، مستخدمًا وثائق من الأرشيف الوطنى المجري ومماليف، ولكن على نطاق محدود، وتناولت دراسة الدكتور محمد على عبدالباعث العريان "هجرة اليهود السوفييت إلى الأراضى المحتلة فلسطين **١٩٨٩–١٩٩٢**" الأبعاد السياسية والاجتماعية والاقتصادية للهجرة بشكل عام، مع إحصائيات شاملة على نطاق زمنى أوسع، فإن البحث الحالي يتميز بثلاثة جوانب رئيسية:

أولًا، يوسع نطاق استخدام الوثائق الأرشيفية المجرية بشكل أكثر شمولية من دراسة فاركاش، حيث يستند إلى مجموعة أوسع من وثائق الأرشيف الوطنى المجري (MNL OL)، وأرشيف شركة ماليف، مع تحليل مُعمَّق للمراسلات الدبلوماسية السرية، والوثائق الإدارية التى توثق التفاصيل العملياتية للهجرة. ثانيًا، وهو الأهم، يتميز البحث بالجمع المتوازن بين المصادر العربية والأجنبية، حيث يدمج المصادر العربية الأصيلة مع المصادر الأجنبية المتخصصة كما هو موضح في قائمة المصادر والمراجع، مما يوفر رؤية متوازنة وشاملة تجمع بين المنظور العربي– الفلسطيني والتحليلات الغربية الأكاديمية. ثالثًا، يقدم البحث

تفاصيل حصرية وتحليلات أعمق لأحداث محددة لم تُغطَّ بنفس العمق في الدراستين السابقتين، مثل التحليل المفصل لأزمة مارس ١٩٩٠، وتعليق رحلات ماليف، والتوثيق الكامل لهجوم ديسمبر ١٩٩١ بما في ذلك هوية المنفذين، ومحاكمتهم القضائية، إضافة إلى ملاحق توثيقية شاملة للمصطلحات والتسلسل الزمني للأحداث، وإحصائيات لتعداد المهاجرين السوفييت إلى الأراضى المحتلة، مع التركيز على المجر كنقطة عبور مما يجعل البحث مرجعًا متكاملاً يتناول الموضوع من كافة جوانبه التاريخية والسياسية والإنسانية.

السياق التاريخي للهجرة اليهودية السوفيتية

منذ البداية، شكّل المهاجرون اليهود من الإمبراطورية الروسية القيصرية وخليفتها الاتحاد السوفييتي نسبة كبيرة من يهود فلسطين، وقد لعب الكثير منهم دورًا لا غنى عنه في حياة المجتمعات المحلية، ولاحقًا في إنشاء إسرائيل عام ١٩٤٨[١]. ومع ذلك، لم تسمح المواقف المعادية لليهود لدى الدوائر السياسية العليا في الاتحاد السوفييتى والمأزق اللاحق في العلاقات السوفييتية– الإسرائيلية بالهجرة الحرة الطوعية لأعداد كبيرة من الجالية اليهودية، والتى لم تكن ممكنة عمليًّا إلا من خلال طلب لم شمل العائلات، واستمر الأمر على هذا النحو حتى أواخر الثمانينيات[٢].

وقد أثر عهد ميخائيل جورباتشوف "Mikhail Gorbachev" (١٩٨٥–١٩٩١) إيجابيًّا على اليهود السوفييت البالغ عددهم ٢,٦٣ مليون نسمة، إذ تمتعوا بحريات أوسع في ذلك الوقت مما كان عليه الحال في الفترات السابقة. وعلى الرغم من أنهم لم يتمتعوا حتى تلك الفترة بحماية قانونية كافية، إلا أن التغير في الظروف انعكس على أمور نذكر من بينها توقف المضايقات من قبل السلطات، واختفاء الكتابات المعادية لليهود، وتلك التي تحض على الكراهية من قبل الصحافة وأروقة الكتب، علاوة على إنشاء مراكز ثقافية يهودية في موسكو وجمهوريات البلطيق، وإعادة فتح مدرسة حاخامية[٣] في عاصمة الاتحاد السوفييتي، والسماح

باستخدام اللغتين العبرية واليديشية[٤]، وتدريس التاريخ اليهودي، فضلاً عن السماح لذوي الأصول اليهودية بالانضمام إلى عضوية المكتب السياسي للحزب الحاكم (The Economist 1990a p. 33). غير أن عملية التحرر والانفتاح التي تكشفت في النصف الثاني من الثمانينيات لم تزد من حجم الفرص فحسب، بل زادت أيضًا، وللمفارقة، من حدة المخاطر. فمن المتناقضات مثلاً أن المظاهر السياسية مثل تصريح جورباتشوف حول التمثيل الزائد لليهود بين المثقفين (تبلغ نسبة اليهود من إجمالي السكان السوفييت ٠,٦٩٪، إلا أن هؤلاء يشاركون بنسبة ١٢٪ من مجمل الحياة السياسية والثقافية في البلاد)، بدلًا من أن يبرز الطابع الليبرالي للنظام، عزز قناعة أنصار نظريات المؤامرة اليمينية المتطرفة حول الطموحات اليهودية البلشفية الراغبة في السيطرة على العالم (Tarján G. 1990 p. 33). فيما أججت الأزمة الاقتصادية والسياسية في نهاية الثمانينيات التوترات الطائفية والقومية، والتي أسهمت في إحياء النزعات العنصرية القديمة بصورة أشد حدة وعنفًا. كما تزايدت مظاهر معاداة اليهود بأشكال مختلفة؛ مثل تدنيس القبور اليهودية، والكتابات المسيئة على جدران المعابد والأماكن العامة، وإرسال رسائل التهديد، فضلاً عن أعمال الشغب العنيفة في خاركوف، والاعتداءات العشوائية على اليهود من قبل الأفراد ومثيري الشغب، والهجوم على الكنيس اليهودي الكبير في باكو[٥]. وقد أثارت هذه الحوادث مخاوف داخل المجتمع اليهودي من عودة المواقف المعادية التاريخية والمذابح التي شهدتها الحقبة القيصرية قبل عام ١٩١٧ (Freeden 1990 p. 12; Munnich 1990 p. 316). وبدا أن هذه التخوّفات تأكّدت أيضًا من خلال الشائعات التي انتشرت في جميع أنحاء الجمهوريات السوفيتية في أوائل عام ١٩٩٠ بأن القوميين وأعضاء حركة بامجتي "Pamjaty" (الذكرى) المعادية لليهود كانوا يخططون لمذبحة واسعة النطاق في ٥ مارس، أي في الذكرى السابعة والثلاثين لوفاة جوزيف ستالين "Joseph Stalin" (١٩٢٢– ١٩٥٣). في الوقت نفسه، تم نفي هذه الشائعات من الجانب السوفيتي، وإعلان أن هذه ليست سوى مجرد استفزازات من المفترض أن إسرائيل تحاول من

خلالها تشجيع اليهود السوفييت المترددين وغير الصهاينة على الهجرة سرًّا (Lambert 1990 p. 13). ومع ذلك، فقد زاد الشعور بالتهديد في أوساط الطائفة اليهودية بسبب الإبقاء على الممارسات الرسمية التمييزية التي جعلتهم أهدافًا يسهل التعرف عليها من خلال إلزامية ذكر الديانة في وثائق الهوية (Schillinger 1990 p. 16).

ونتيجةً لما سبق، ووفقًا للوكالة اليهودية، فإنه بين فترة رفع القيود المفروضة على الهجرة ومنتصف عام ١٩٩٠ تقدمت ٢٥٢,١٠٠ عائلة، أي ما مجموعه ١,٣٦٣,٣٥٠ فردًا بطلب رسمي إلى السلطات السوفيتية للحصول على تأشيرة دخول إلى إسرائيل(٦)؛ لبدء حياة جديدة هناك (Makai 1990 p. 10). وإلى جانب هؤلاء، قام بالرحلة أيضًا آلاف الأشخاص، معظمهم من جيل الشباب الذين وصلوا إلى إسرائيل دون موافقة رسمية على الهجرة، وإنما بتأشيرات سياحية(٧).

وقد شكلت إسرائيل الوجهة الرئيسية لغالبية المهاجرين اليهود السوفييت نظرًا لسياساتها الداعمة للمهاجرين، وتسهيلاتها الاستيعابية. في المقابل، أغلقت الولايات المتحدة، متذرعة بأسباب تتعلق بالميزانية، حدودها فعليًّا أمام المهاجرين في منتصف سبتمبر ١٩٨٩(٨)، على الرغم من تخفيف السلطات الأمريكية للوائح الهجرة لاحقًا، وقيامها بزيادة حصة اليهود الراغبين في الإقامة على أراضيها من خلال تدشين فئة "لاجئ ذو مصلحة خاصة"، إلا أن ذلك لم يؤد إلى النتائج المتوقعة، ورغم ذلك ظل النمو المستمر في أعداد المهاجرين أقل بكثير من العدد المتوقع أو المرجح لليهود الذين ينوون ترك الاتحاد السوفيتى مستقبلاً (Lazin 2005 pp. 11–13)(٩).

تبعات الهجرة على المستوى الإقليمي

أثار التدفق المتوقع لليهود السوفييت إلى إسرائيل قلق الحكومات العربية، لا سيما بعد إعلان اللجنة الوزارية الإسرائيلية لشئون استيعاب المهاجرين السوفييت توقعها دخول

٢٣٠,٠٠٠ يهودي سوفييتي إلى إسرائيل في عام ١٩٩٠ وحده[١٠]، ولم يقتصر أثر هذا التدفق على زيادة سكان إسرائيل، بل امتد ليشمل إعادة توزيع السكان جغرافيًّا، وهو ما من شأنه أن يفيد بشكل خاص الأحزاب الصهيونية، وما يسمى بحركة الاستيطان التي ستتشجع على الاستيطان في قطاع غزة والضفة الغربية. في الوقت نفسه، أبدت المنظمات والحكومات العربية– بما فيها حركة فتح والأردن والكويت على وجه الخصوص– قلقها من أن إنشاء بؤر استيطانية جديدة في الأراضي المحتلة سيزيد من الضغط على الفلسطينيين الذين يعيشون هناك، والذين سيضطرون في نهاية المطاف إلى الانتقال إلى دول عربية مجاورة في شتات جديد، مما سيزيد من التوترات والسخط الاجتماعي، ويسهم في التدهور الاقتصادي. وضع كهذا– بالإضافة إلى تغيير الظروف الديموغرافية بشكل كبير، وعرقلة عملية السلام– يمكن أن يضعف– بشكل كبير– موقف الحركة المؤيدة للتسوية السلمية في الشرق الأوسط وممثلها داخل الحركات الفلسطينية ياسر عرفات، مما قد يؤدي إلى خطر تطرف تلك الحركة (MNL OL 02; MNL OL 04)، لذلك– وبحسب تقرير سري للغاية للسفارة المجرية بتل أبيب صادر في ١٧ فبراير ١٩٩٠– رأى العديد من السياسيين والمحللين العرب أن هذه الظاهرة قد أحدثت تغييرات جوهرية في طبيعة القضية الفلسطينية، وأثرت بشكل كبير على موقف الدول العربية، وقللت من فرص التعاون بين دول أوروبا الشرقية والدول العربية، وفي الوقت نفسه وفرت للغرب فرصة أخرى لكسب النفوذ في المنطقة (MNL OL 05).

وتأسيسًا على ذلك أفرزت المخاوف العربية المشتركة جبهة موحدة تلقائيًّا، حيث بدأت الهيئات الدبلوماسية العربية مشاورات واسعة لتنسيق أعمالها، وكثفت جهودها في الضغط من وراء الكواليس لمنع الهجرة الجماعية إلى الأراضي المحتلة. وكأولى الخطوات العملية، شكّل الأردن واليمن ومنظمة التحرير الفلسطينية فريق عمل ثلاثيٍّ لصياغة مقترحات واقعية، مع

تزايد الدعوات لعقد قمة عربية طارئة، واجتماع لمجلس الأمن الدولي لمناقشة هذه القضية (MNL OL 06).

وعلى الرغم من الجهود العربية المبذولة، إلا أن الاتحاد السوفيتي لم يقُم سوى بإيماءات حول هذه القضية؛ فمن ناحية، وردًّا على كلام رئيس الوزراء إسحاق شامير " Yitzhak Shamir" (١٩٨٦–١٩٩٢)، المولود أيضًا في روسيا القيصرية، والمهاجر منها، بشأن "إسرائيل الكبرى" في ١٤ يناير ١٩٩٠[١١]، وعلى إثر الاحتجاجات الإسرائيلية على إلغاء ما يسمى بتعديل (وثيقة) جاكسون- فانيك "Jackson-Vanik Amendment"[١٢]، رفض الاتحاد السوفيتي إقامة خط طيران مباشر بين موسكو وتل أبيب، وبادر- لتهدئة مخاوف الدول العربية- إلى عقد جلسة لمجلس الأمن الدولي بشأن مسألة الهجرة (Magyar Nemzet 1990b p. 2; MNL OL 09)، ورغم انعقاد جلسة مجلس الأمن الدولي في ١٥ مارس ١٩٩٠ لمناقشة قضية الهجرة، إلا أن تقييد حركة اليهود السوفييت لم يكن مطروحًا كخيار واقعي على طاولة المناقشات، فقد حسم ألكسندر بيلونوغوف " Alexander Belonogov"، مندوب الاتحاد السوفييتي لدى المجلس (١٩٨٦– ١٩٩٠)، الجدل بتصريحه الواضح بأن "الحل لا يكمن في أن يفرض الاتحاد السوفيتي حظرًا على هجرة اليهود، ولكنه يكمن في أن تكف إسرائيل عن إقامة مستوطنات في الأراضي المحتلة" (السفير ١٩٩٠، ص١)، ليعكس هذا الموقف السوفييتي حقيقة أن موسكو كانت محكومة باعتبارات سياستها الداخلية والخارجية المعقدة، وخاضعة لضغوط أمريكية وإسرائيلية مكثفة جعلت من فكرة تقييد الهجرة أمرًا مستحيلاً عمليًّا، مكتفية بالمطالبة بعدم توطين المهاجرين في الأراضي المحتلة دون القدرة على فرض آليات فعلية لضمان ذلك.

في الوقت نفسه، أثارت كلمات رئيس الوزراء الإسرائيلي ضجة كبيرة، ليس فقط في الاتحاد السوفييتي، بل في الغرب أيضًا، وقدمت فرنسا احتجاجًا دبلوماسيًّا على الفور إلى

الخارجية الإسرائيلية على هذه التصريحات التى اعتبرتها ضارة وغير ضرورية، وتشكل تهديدًا لعملية الهجرة برمتها، وتتعارض بشكل مباشر مع رؤية دول أوروبا الغربية للمنطقة، بل إن الولايات المتحدة ربطت بشكل قاطع بين منح إسرائيل ضمانات قروض إسكان بقيمة ٤٠٠ مليون دولار ووقف توطين اليهود السوفييت فورًا في المناطق الواقعة وراء خط الهدنة لعام ١٩٤٩ (MNL OL 07; MNL OL 08).

كما أدى رد الفعل الدولي المستنكر والمدين بالإجماع لاستيطان الأراضى المحتلة إلى تنامي القناعة في العالم العربي بأن موسكو وواشنطن تقفان– على ما يبدو– في صفٍّ واحدٍ، ولديهما رؤية متشابهة فيما يتعلق بقضية الهجرة، وهذا– بحد ذاته– جعل من غير المحتمل أن يتم قبول أية إدانة قوية وصريحة للهجرة، ونتيجةً لذلك تزايدت الشكوك في العالم العربي حول أهداف عملية الهجرة، واعتبرتها بعض الأطراف مشروعًا صهيونيًّا منظمًا "لتهويد الأرض العربية المحتلة" (MNL OL 10; MNL OL 11)[١٣].

وفي قراءة شاملة للواقع فضّل معظم المهاجرين الجدد الإقامة بجوار أقاربهم وأصدقائهم في المدن الرئيسية سعيًا وراء فرص عمل أنسب، وظروف معيشية أفضل، آخذين في الاعتبار خلفياتهم الاجتماعية وأعمارهم ومستوياتهم التعليمية[١٤]، لذلك كانوا مترددين في الاستقرار في المناطق الحدودية الخطرة لأسباب أمنية، ولم يكونوا مهتمين بشكل خاص بالمدن/ البلدات الحديثة، وبدلًا من ذلك اختار ٥١٪ منهم تل أبيب والسهل الساحلى المركزي لفلسطين المحتلة، و٣٠٪ المناطق الشمالية (وبخاصة شمال الجليل ومنطقة حيفا)، و٩,٧٪ القدس والمناطق المحيطة بها، و٦,٣٪ النقب الجنوبي كمناطق للعيش في الفترة ١٩٨٨– ١٩٩٢ (Efrat 1996 pp. 18–20).

في الوقت نفسه واجهت المجر حملة انتقادات إعلامية واسعة لدورها في عملية هجرة اليهود السوفييت إلى إسرائيل خصوصًا في العالم العربي والإسلامي، وحاولت بودابست

مرارًا توضيح موقفها في المحافل الدولية، مؤكدةً التزامها بموقفها السابق تجاه قضايا الشرق الأوسط، وقدمت حججًا قانونية مهمة، أبرزها: عدم قدرتها على التدخل في الاتفاقيات الثنائية للهجرة بين الدول الأخرى، وعدم إمكانية التحقيق مع المسافرين الذين يحملون وثائق سفر قانونية، تماشيًا مع القوانين المحلية والدولية، لكن الدول العربية استمرت في النظر إلى القضية من منظور سياسى، وليس تجاريًّا، مما أدى إلى تصاعد الضغوط على بودابست. وقد حذرت البعثات الدبلوماسية المجرية من احتمال تعرض بلادها لعقوبات عربية متعددة، منها: تجميد مبادرات توسيع العلاقات السياسية مع دول الخليج، ووقف الاستثمارات الرأسمالية والمشاريع المشتركة، بالإضافة إلى فرض قيود على حركة طائرات شركة مالیف المجرية، وربما يصل الأمر إلى تهديدات بالاغتيال لشخصيات رفيعة (MNL OL 10; MNL OL 13).

دور المجر في هجرة اليهود السوفييت إلى الأراضي الفلسطينية المحتلة (إسرائيل)

مثّل غياب العلاقات الدبلوماسية والجوية بين الاتحاد السوفييتى وإسرائيل عائقًا رئيسيًّا أمام هجرة اليهود السوفييت، لذا برزت المجر كمحطة عبور مثالية، خصوصًا بعد استئنافها علاقاتها الدبلوماسية مع إسرائيل في سبتمبر ١٩٨٩– التى كانت قد بدأت في مايو ١٩٤٨، وتم قطعها إثر حرب ١٩٦٧– في توقيت تزامن تمامًا مع بداية موجة الهجرة الكبرى.

ولدعم عملية التطبيع، وتطوير العلاقات بين إسرائيل والمجر، تدخلت المجر بالفعل لدى موسكو في سبتمبر ١٩٨٨، بعد "زيارة خاصة" قام بها رئيس الوزراء الإسرائيلى شامير إلى بودابست، واتفق خلالها مع الجانب المجري على أن تشارك المجر في عملية نقل اليهود السوفيت إلى الأراضى المحتلة (B.M. 1988 p. 2)، وعلى إثر ذلك أقلعت أول رحلة جوية مقررة من بودابست إلى تل أبيب في ٢٨ مارس ١٩٨٩، وعلى متنها مهاجرون يهود أيضًا، وقد وصل إلى بودابست خصيصًا لمتابعة الحدث وزير النقل حينذاك، موشي كتساف

"Moshe Katsav" (١٩٨٨– ١٩٩٢)[١٥] الذي أصبح رئيسًا لإسرائيل فيما بعد (٢٠٠٠– ٢٠٠٧) (Légiközlekedés 1989 p. 1). وفي الواقع، وبموجب اتفاق مع نظام نيكولاي تشاوشيسكو "Nicolae Ceauşescu" (١٩٦٥– ١٩٨٩) في عام ١٩٨٧، مثلت بوخارست (أيضًا) نقطة العبور الرسمية لليهود السوفييت إلى إسرائيل اعتبارًا من نوفمبر ١٩٨٨، حيث مر عبرها ١٠,٧٨٧ يهوديًّا إلى الأراضى الفلسطينية المحتلة[١٦] في عام ١٩٨٩ وحده (Gur-Gurevitz 1996 pp. 77–79)، إلا أن ثورة عام ١٩٨٩ في رومانيا وما تلاها من عدم استقرار سياسى داخلي زاد من أهمية المسار المجري، لدرجة أنه لم تعد رحلات الطيران المنتظمة التي كانت تقوم بها شركة ماليف وحدها قادرة على تلبية الطلب المتزايد باستمرار، ومن ثم طالب الإسرائيليون بزيادة وتيرة الرحلات الجوية، وإطلاق رحلات إضافية. وقد رحبت القيادة السياسية المجرية بهذا الطلب، وكانت العقبة الوحيدة التي رآها وزير الخارجية جولا هورن "Horn Gyula"[١٧] (١٩٨٩– ١٩٩٠) تتمحور حول محدودية الإمكانيات المتاحة فحسب، وهذا ما صرح به خلال زيارته لإسرائيل في يناير ١٩٩٠ (Magyar Nemzet 1990a p. 1). من هنا تأكد أيضًا أنه من أجل تلبية الطلب المتزايد أطلقت ماليف– علاوة على ٩٠ رحلة جوية مجدولة– ٧٢ رحلة جوية إضافية مكتظة من موسكو ولينينجراد وكييف عبر بودابست إلى إسرائيل في غضون عام (Dési 1990 p. 3)، ليصل في الأشهر الثلاثة الأولى من عام ١٩٩٠ حوالي ١,٥٠٠ مهاجر إلى الدولة اليهودية كل أسبوع، ٦٥٪ منهم سافروا عبر بودابست (Magyar Nemzet 1990g p. 2). حتى إنه وفقًا للتقديرات المتحفظة، عبر المجر شهريًّا ما لا يقل عن ٦٠٠٠ مهاجر يهودي سوفييتى في طريقهم إلى إسرائيل، وهو رقم تدعمه البيانات والإحصاءات المتاحة (MNL OL 01).

ومع بداية التسعينيات ازداد التركيز على دور المجر في هجرة اليهود السوفييت، خصوصًا بعد فشل الضغوط العربية في إقناع الاتحاد السوفييتي بوقف هذه الهجرة، وتطور

الوضع من مجرد احتجاجات دبلوماسية إلى تهديدات أمنية مباشرة، تجلت في تهديد– عبر اتصالات هاتفية من مجهول حسبما أشار تقرير السفارة المجرية في تل أبيب الصادر في ١٣ مارس ١٩٩٠– بتفجير مكاتب شركة ماليف في القاهرة وتل أبيب في مطلع فبراير ١٩٩٠ (MNL OL 14)، ويُعزى السبب في ذلك إلى أن تل أبيب هي قلب إسرائيل المحتلة للأراضي الفلسطينية، والوجهة النهائية للمهاجرين السوفييت، والمقر الرئيسي للوكالة اليهودية المنظمة للهجرة، وبها مكتب ماليف الذي ينشط بشكل متواصل، أما القاهرة فلأن شركة ماليف كان لها مكتب تجاري نشط بها، كما أن القاهرة كانت مركزًا إعلاميًّا وسياسيًّا مؤثرًا، وما يتردد صداه فيها سينتقل سريعًا إلى بقية العالم. وفي استجابة سريعة لهذه التهديدات، عززت إسرائيل تواجدها الأمني في المجر في مارس ١٩٩٠ بنشر عشرة ضباط أمن للتعاون مع السلطات المجرية في تأمين عبور المهاجرين اليهود (MNL OL 01).

أزمة مارس ١٩٩٠: التهديدات الأمنية وتعليق الرحلات

تأكد وجود التهديد عندما أرسلت حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين في ١٥ مارس ١٩٩٠ بيانًا إلى مكتب صحيفة النهار في بيروت أعلنت فيه أن جميع طائرات شركات الطيران ومكاتبها ومطارات عبور اليهود السوفييت أهدافًا محتملة لهجماتها، ومنحت الحركة شركات الطيران مهلة لمدة أسبوع واحد (Dési–Kertész 1990a p. 5).

ولم تكن هذه هي المرة الأولى التي تتعرض فيها المصالح المجرية للتهديد؛ فقد تلقت البعثات الدبلوماسية المجرية في الخارج رسائل في الماضي من جماعات أصولية شرق أوسطية تهدد بانتقام مماثل، ورغم أن التحقيقات الأولية لم تؤكد جدية التهديدات، إلا أن شركة ماليف اتخذت إجراءات احترازية صارمة بسبب السجل التاريخي لحركة الجهاد الإسلامي في تنفيذ تهديداتها، فعلى الرغم من عدم تلقي الشركة أو الحكومة المجرية أي تهديد مباشر من الحركة[١٨] بأي شكل من الأشكال (رسالة، برقية، هاتفية... إلخ)، إلا أن ماليف قررت

تطبيق إجراءات أمنية مشددة في مطار فاريهاج "Ferihegy International Airport"، تلاها قرار فوري في ٢١ مارس ١٩٩٠ بتعليق رحلات نقل المهاجرين السوفييت إلى إسرائيل حفاظًا على سلامة الركاب والطواقم والطائرات، وامتدت الإجراءات لتشمل طلبًا إلى الشركاء السوفييت بوقف إرسال المهاجرين إلى بودابست مؤقتًا– حتى لمن كان يحمل تذاكر سفر صالحة– تجنبًا لتكدسهم في المجر بسبب محدودية القدرة الاستيعابية في ظل الظروف الأمنية الجديدة (MNL OL 17).

وعلى الرغم من أن الخطوط الجوية الروسية إيروفلوت "Aeroflot" تفهمت وقبلت الطلب المجري، إلا أنها لم تمتثل لشروطها إلا جزئيًّا، ولم تشمل التدابير التقييدية التي تم إدخالها فئات السياح ورجال الأعمال والأشخاص الذين حجزوا مقاعدهم بالفعل (Magyar Nemzet 1990d p. 12)، وهذا يعني أن عملية الهجرة قد استمرت فعليًّا وإن كانت بكثافة أقل بكثير من ذي قبل. علاوة على ذلك، فإن الإعلان غير المتوقع من قبل ماليف لم ينطبق إلا على ما يسمى برحلات "الضغط"[١٩] للمهاجرين، ولكن ليس على الرحلات المجدولة، والتي استمرت في العمل– مع وجود بعض التأخيرات– بين المجر وإسرائيل ثلاث مرات أسبوعيًّا، ومع ذلك لم يعد اليهود السوفييت مرحبًا بهم على متن الرحلات الأخيرة، وتم وقف بيع التذاكر لاحقًا (Dési–Kertész 1990a p. 5; Légiközlekedési Hajózók Független Szakszervezete 1990 p. 3). وهكذا، وعلى الرغم من أن القرار لم يطبق إلا على رحلات ماليف فقط، أي أنه لم يؤثر على طائرات شركات الطيران الأخرى من أجل الحفاظ على استمرارية حركة العبور، إلا أنه كان يعني فعليًّا الإغلاق الكامل لخط بودابست، على الرغم من أن القنصليات المجرية الثلاث في الاتحاد السوفيتي– على عكس التكهنات– استمرت في إصدار تأشيرات العبور اللازمة لليهود السوفييت الراغبين في السفر (Mai Nap 1990 p. 1, 3; MNL OL 18). ومن وجهة نظر

السلطات المجرية، هدد هذا الأمر بأنه حتى في حالة استمرار تدفق اليهود السوفييت بكثافة منخفضة إلى الخارج، فإن الأشخاص الذين لا يتمتعون بمعيشة آمنة عمليًّا قد يكدِّسون العاصمة المجرية مما قد يثير، بالإضافة إلى الجوانب الاقتصادية لرعايتهم، مشاكل الأمن العام، ويزيد من التهديد بأعمال وهجمات عنيفة، ويزيد من سوء صورة المجر بشكل كبير.

بيد أن قرار ماليف بوقف رحلات المهاجرين اليهود السوفييت أثار موجة انتقادات دولية عارمة للمجر، تمثلت في اتجاهين رئيسيين؛ اتهامات من منظمات الحقوق المدنية اليهودية لشركة الطيران المجرية بممارسة التمييز العنصري، وانتهاك حقوق الإنسان الأساسية، وانتقادات من وسائل الإعلام الإسرائيلية للمجر باعتبارها تشكل "عائقًا أمام عملية السلام في الشرق الأوسط" (Barát–Szörényi 1990 p. 14; MNL OL 08). كما حاولت الحكومة الإسرائيلية ممارسة الضغط على الحكومة المجرية؛ فتم استدعاء السفير المجري في تل أبيب يانوش جوروج "Görög János"، واتُّهمت ماليف بالإخلال بالعقد، وأعرب رئيس الحكومة الإسرائيلية شامير عن قلقه العميق، وطلب استئناف الرحلات الجوية التي تقل المهاجرين في أقرب وقت ممكن؛ لأن أي تنازلات لصالح المتطرفين لن تؤدي إلا إلى تشجيعهم (Magyar Nemzet 1990d p. 2)[٢٠]. كما كان إسحاق بيرتس " Yitzhak Peretz"، وزير استيعاب المهاجرين (١٩٨٨–١٩٩٢)[٢١]، قلقًا من أن يؤدي إعلان ماليف إلى سلسلة من ردود الفعل، وأن ينسحب العديد من شركات الطيران من نقل المهاجرين، ولتعزيز هذه القضية، وصل أرييل شارون "Ariel Sharon" (عضو الكنيست آنذاك (١٩٧٧– ٢٠٠٦)، ورئيس الوزراء لاحقًا ٢٠٠١– ٢٠٠٦)، ورئيس اللجنة المشرفة على هجرة اليهود من الاتحاد السوفيتي، إلى بودابست في زيارة خاصة، حيث أعرب عن قلقه العميق لأعضاء الحكومة والأحزاب الرئيسية (المصدر السابق نفسه).

وهكذا كان الضغط السياسي الإسرائيلي ملحوظًا لدرجة أنها هددت المجر– المثقلة بالديون، والتي كانت في حاجة ماسة إلى صرف القروض المصرفية الدولية الموعودة– بعقوبات اقتصادية بسبب تعليق الرحلات الجوية، وحاولت إسرائيل استغلال هذا الوضع في محاولة لإجبار المجر على التراجع عن قرارها (Ötlet 1990 p. 5)، وفي تلك الأثناء، وتحديدًا في مطار لارنكا القبرصي الذي تعرض أيضًا لتهديدات مشابهة، تمت زيادة الإجراءات الأمنية بمقدار خمسة وعشرين ضعفًا بدلًا من تعليق الرحلات، ووفقًا لتقارير صحفية غير مؤكدة أجرى مسئولون إسرائيليون مفاوضات مكثفة مع نظرائهم اليونانيين والقبارصة حول إنشاء طريق نقل بحري بديل بين أوديسا على البحر الأسود وحيفا الإسرائيلية، كما أشارت بولندا على قادة المؤتمر اليهودي الأمريكي بأن شركة الطيران لوت "LOT" مستعدة لتسيير رحلات تشارتر إضافية إلى إسرائيل(٢٢) حتى دون اتفاق رسمي بشأن التعريفات والرسوم المقررة (Dési–Kertész 1990b p. 8; Magyar Nemzet 1990e p. 4; Magyar Nemzet 1990f p. 1).

فيما أصدرت الحكومة المجرية بيانًا عبر وكالة الأنباء المجرية "MTI" في **٢٥** مارس أكدت فيه في البداية أن إلغاء الرحلات الجوية كان قرارًا اتخذته إدارة شركة ماليف من تلقاء نفسها لضمان سلامة شبكتها وركابها وموظفيها فقط، ومع ذلك فقد أعربت الحكومة عن أسفها لهذه الخطوة؛ لأنها "تشجع الإرهاب الدولي"، وبدلًا من ذلك اعتبرت أنه من الضروري إيجاد حل قانوني وإنساني في أقرب وقت ممكن، مع مراعاة أقصى درجات الأمن (Népszabadság 1990a p. 7).

في تلك الأثناء كان هناك **١٧٠٠** شخص في مدينة فنتسة الأوكرانية، وحوالي **٢٥٠٠** يهودي سوفيتي آخرين في مطار لينينجراد وحده ينتظرون حل الأزمة، وكانوا قد قاموا بالفعل بتصفية كل شيء، لكنهم لم يتمكنوا من المغادرة حتى مع وجود تذاكر صالحة. وقد

اعترض المهاجرون على قرار ماليف، واعتبروه قرارًا تمييزيًّا رغم عدم وجود أدلة تدعم هذا الادعاء، وأعلنوا الإضراب عن الطعام أمام القنصلية العامة المجرية (Bence 1990 p. 11; MNL OL 21). وفي الوقت نفسه، في الكويت، أمرت قوات الأمن المحلية بفحص وتفتيش طائرة رحلة ماليف MA 255 عند الإقلاع المقرر في ٢٣ مارس بسبب تهديد بوجود قنبلة على متنها على إثر خبر جاء من متصل مجهول. كما تم تنفيذ هجومين محدودين على مكاتب شركة الطيران؛ أحدهما في موسكو، حيث تم تحطيم نافذة مكتب ماليف هناك، ولم يكن ذلك من قبل فلسطينيين غاضبين، بل من قبل يهود يائسين محاصرين في الاتحاد السوفيتي، والآخر كان في بوخارست، حيث تم إضرام النار في مكتب فرع الشركة هناك في ٢٥ مارس كأثر جانبي للمذابح المنظمة[٢٣] المعادية للمجر التي كانت تحدث آنذاك (Magyar Nemzet 1990f p. 1; Ötlet 1990a p. 5).

تحول المسار: من الاحتكار إلى التعدد

على الرغم من الضغوط المتزايدة من الأحزاب السياسية المجرية، أصرت شركة ماليف على قرارها إلى أن أَعْفى وزير النقل أندراش دارجى "Derzsi András"[٢٤] (١٩٨٨–١٩٩٠) في النهاية الرئيس التنفيذي للشركة، لايوش ياهودا "Jahoda Lajos"[٢٥] (١٩٨٩– ١٩٩٠) من مهامه عبر "اتفاق متبادل"، اعتبارًا من ٢٨ مارس (Kiss 1990 p. 1; Népszabadság 1990b p. 1). بعد ذلك كتب رئيس الوزراء ميكلوش نيميت " Németh Miklós"[٢٦] (١٩٨٨– ١٩٩٠) رسالة إلى رئيس المؤتمر (المجلس) اليهودي العالمى إدجار برونفمان ".Edgar Bronfman Sr"[٢٧] (١٩٧٩– ٢٠٠٧) أشار فيها إلى أن العقبة التى كانت تحول دون مشاركة المجر في نقل اليهود السوفييت قد أزيلت، ومع ذلك لم يكن رحيل الرئيس التنفيذي يعنى استعادة الجسر الجوي بين موسكو وبودابست وتل أبيب؛ فقد اتضح أنه بسبب المخاطر المتعلقة بالسلامة والأمن لن تعمل أطقم الطائرات على متن الرحلات

الشارتر والإضافية، لذلك لم يكن من الممكن نقل المهاجرين إلا على متن رحلات مجدولة. بالإضافة إلى ذلك، واصلت شركة إيروفلوت تسيير رحلتين يوميًّا، وشركة ماليف ١٣ رحلة أسبوعيًّا بين موسكو وبودابست لمواجهة الطلب المتزايد، ومع ذلك لم تساهم موسكو في إطلاق رحلات جوية مستأجرة إضافية، وطلبت إسرائيل سرًّا من السلطات المجرية عدم منح الإذن للمنظمات اليهودية المستقلة بالتدخل في اختصاصها بإطلاق رحلات جوية إضافية على الرغم من استعدادها الأكيد للمساعدة (MNL OL 23).

إلا أن الأحداث السياسية الداخلية في الاتحاد السوفييتي في نهاية عام ١٩٩٠– وبخاصة الإعلان عن استقالة وزير الخارجية إدوارد شيفرنادزه "Eduard Shevardnadze"[٢٨] (١٩٨٥– ١٩٩٠) والمخاوف من العودة إلى الحكم الديكتاتوري المحافظ – أعطت دفعة جديدة لتدفق اليهود السوفييت إلى إسرائيل على الرغم من وصول آلاف المهاجرين– من ٣,٠٠٠ إلى ٣,٥٠٠ مهاجر يوميًّا في ديسمبر، مقارنةً بمتوسط ١,٠٠٠ مهاجر يوميًّا في نوفمبر– إلى مطار بن جوريون الدولي على متن رحلات شركة الطيران الوطنية الإسرائيلية (العال) ومالیف وشركة الطيران الوطنية الرومانية (تاروم) وشركة الطيران الوطنية البولندية (لوت)، إلا أن الأعداد كانت أقل بكثير من الطلب الفعلي (MNL OL 24).

ولم يتحقق أيٌّ من هواجس ومخاوف اليهود السوفييت في ذلك الوقت، كما لم تنجح محاولة الانقلاب الفاشلة في الاتحاد السوفيتي في أغسطس ١٩٩١[٢٩]، ومع ذلك هبطت أول طائرة تابعة لشركة الطيران الإسرائيلية المنشأة حديثًا إيروليخت "Aerolicht"[٣٠] وعلى متنها مهاجرون في مطار بن جوريون في الأول من أكتوبر ١٩٩١، وبذلك تم إنشاء الرحلة المباشرة بين موسكو وتل أبيب (Légiközlekedés 1991 p. 4)، وهو ما ساهم في انخفاض معدل الهجرة عبر المجر بشكل جوهري[٣١]، وأيضًا لم يتغير بشكل كبير مع استئناف رحلات طيران مالیف المستأجرة إلى إسرائيل في عام ١٩٩١ (MNL OL 25).

وقد شهدت عملية نقل المهاجرين اليهود السوفييت تحولًا استراتيجيًّا مهمًّا في العام ذاته لعدة أسباب: أولها، رغبة إسرائيل في تجنب الاعتماد على مسار أو شركة طيران واحدة، مع احتفاظها بالسيطرة على تدفق المهاجرين وتوزيعهم. ثانيها، فتح مسارات جديدة عبر فنلندا وبولندا وتشيكوسلوفاكيا وبلغاريا مما حقق هدفين: تقليل المخاطر الأمنية من الحركات المتشددة، وتسهيل نقل نحو ٢٠٠,٠٠٠ مهاجر إلى إسرائيل خلال عام ١٩٩٠– وهو إنجاز مهم لدولة كان عدد سكانها آنذاك ٤,٦ مليون نسمة، منهم ٣,٧ مليون يهودي (٨٢٪)(٣٢).

بينما تصاعدت حدة الردود العنيفة من بعض الجماعات الإسلامية في ربيع عام ١٩٩٠ احتجاجًا على استمرار هجرة اليهود السوفييت، وتجلت في عدة هجمات: محاولة اغتيال ممثل (دبلوماسي) مؤسسة التجارة الخارجية البولندية أنيمكس "ANIMEX" وزوجته في بيروت، وإحراق مقر السفارة السوفييتية في العاصمة اللبنانية، والتخطيط لاستهداف مصالح أمريكية وفرنسية متورطة في عملية الهجرة (Arab Times 1990a p. 18; Arab Times 1990b p. 1; Kuwait Times 1990. p. 1; MNL OL 16)، على الرغم من أن بعض التهديدات، مثل التهديد الموجه لرحلة شركة إيروفلوت عبر قبرص، ثبت لاحقًا أنه مجرد إنذار كاذب(٣٣).

ولم يتلاشَ التهديد، بل زادت حدته؛ ففي بودابست، وبعد عام ونصف تقريبًا من التهديد الذي تعرضت له ماليف، وتحديدًا في ٢٣ ديسمبر ١٩٩١– أي بعد يومين من التفكك الرسمي للاتحاد السوفيتي– تعرضت حافلة تقل مهاجرين يهود من محطة كالاتي للقطارات "Keleti Pályáudvar" إلى مطار فاريهاج الدولي في بودابست لهجوم بقنبلة، وعلى الرغم من أن القنبلة التي تم التحكم فيها عن بُعد، والتي كانت مخبأة في سيارة متوقفة قد تأخر انفجارها، إلا أن أربعة ركاب أصيبوا بجروح طفيفة، بينما أصيب اثنان من الضباط القابعين في سيارة الشرطة المرافقة لهم بجروح خطيرة، وأعلنت حركة تحرير القدس

مسئوليتها عن الهجوم، ونفذ العملية كلٌّ من أندريا كلامب "Andrea Klump"، وهورست لودفيج ماير "Horst-Ludwig Meyer" العضوين في جماعة الجيش الأحمر الألمانية المسلحة "Rote Armee Fraktion"، والتي تصف نفسها بأنها جماعة مسلحة شيوعية. وكانت محكمة ألمانية قد أدانت أندريا كلامب في عام ٢٠٠٤ بالتواطؤ في محاولة القتل، وحكمت عليها بالسجن لمدة ١٢ عامًا، بينما قُتل ماير في تبادل لإطلاق النار مع الشرطة النمساوية في فيينا في ١٥ سبتمبر ١٩٩٩ عندما حاول مقاومة الاعتقال (DW 2004).

تحليل البيانات ومناقشة النتائج

تكشف إحصائيات هجرة اليهود السوفييت خلال الفترة من ١٩٨٩ إلى ٢٠١٧ عن نمط توزيع جغرافي مهم: فمن إجمالي ١,٧ مليون مهاجر، اتجه ١,٠٨٤,٠٠٠ مليون إلى إسرائيل (مع عائلاتهم)، و٢٢٩,٠٠٠ إلى ألمانيا، و٣٢٨,٠٠٠ إلى الولايات المتحدة (Tolts 2020 pp. 324–325). وقد شهدت الفترة ١٩٩٠–١٩٩٢ ذروة الهجرة إلى إسرائيل، حيث هاجر خلالها ٣٩٨,١٠٠ شخص (٣٨٪ من إجمالي المهاجرين إليها)، ولعبت المجر دورًا محوريًّا في هذه العملية– إذ عَبَر عن طريق بودابست ١٥٧,٢٣٥ شخصًا، أي ما يقارب ٤٠٪ من إجمالي المهاجرين إلى إسرائيل خلال تلك السنوات الثلاث الحاسمة (Gur-Gurevitz 1996 p. 100)، ولكن هذه الأرقام الضخمة للهجرة إلى إسرائيل لم تكن تعكس بالضرورة رغبة أصيلة لدى المهاجرين، بل كانت نتيجة لتغيرات دراماتيكية في السياسات الدولية، فالبيانات تظهر تحولًا جوهريًّا في تفضيلات المهاجرين: ففى حين اختار ٨٦٪ الولايات المتحدة في عام ١٩٨٩، انقلبت المعادلة تمامًا بحلول ١٩٩٠، حيث توجه ٩٠,٥٪ إلى إسرائيل، وهذا التحول المفاجىء يُعزى بشكل رئيسى إلى القيود الأمريكية الجديدة على الهجرة (سبتمبر ١٩٨٩)، وليس إلى تغيُّر في التفضيلات الذاتية للمهاجرين مما يؤكد على أن العوامل الخارجية– وليست الأيديولوجية الصهيونية– كانت المحدد الأساسي لوجهة الهجرة.

ومع ذلك فإن إعادة توطين أعداد كبيرة من المهاجرين، ورعايتهم اجتماعيًّا، وتوظيفهم في سوق العمل سببت مشاكل اقتصادية وداخلية خطيرة لحكومة شامير على المدى القصير، حيث انخفض دعم يهود الشتات للحكومة بشكل كبير بسبب أزمة الخليج، والخلافات حول عملية السلام التي انطلقت في تلك الأثناء، في الوقت الذي كانت الحاجة إليه في أشدها بسبب الضغط المفاجىء على الميزانية العامة، وزيادة التوتر الاجتماعي (MNL OL 27; MNL OL 28). بالإضافة إلى ذلك، اتسم الوضع الهوياتي لليهود في الاتحاد السوفييتي بخصوصية فريدة؛ إذ صُنفوا في الأساس كأقلية عرقية/ قومية، وليست مجرد أقلية دينية[٣٤] مما أدى إلى انحسار هويتهم اليهودية في الإطار الفردي والعائلي الضيق، وغياب الشعور بالمجتمع اليهودي المتماسك، وترتب على ذلك تحديات عملية واجهت المهاجرين الجدد منهم إلى إسرائيل: ضعف معرفتهم بالعبرية، وقلة ممارستهم للشعائر الدينية، وصعوبة إثبات يهوديتهم عبر النسب الأمومى– وخصوصًا لذوي الزيجات المختلطة– وهو شرط أساسى للحصول على الجنسية الإسرائيلية (Magyarország 1990 p. 17). كما اتضح أيضًا خلال فترة قصيرة من الزمن أن القادمين الجدد كانوا مدفوعين في المقام الأول في إعادة توطينهم باعتبارات مادية، والأمل في حياة أفضل، وليس بالأيديولوجية الصهيونية (Emmons 1997 p. 346–347)، وكان هذا الأخير هو السبب الرئيسى في أن المثقفين الذين كانوا الأكثر طلبًا في سوق العمل بين المهاجرين لم يستقروا في الدولة اليهودية، بل في الولايات المتحدة وجنوب أفريقيا وأستراليا، الأمر الذي زاد من تعقيد موقف القيادة الإسرائيلية. وأخيرًا، خلق التدفق الكبير للمهاجرين السوفييت تحديًا أمنيًّا للأجهزة الأمنية الإسرائيلية بسبب احتمال تسلل عملاء مخابرات مارقين، وظهور المافيا الروسية، بينما تباينت استجابة المجتمع المحلى تجاه المهاجرين الجدد بين القبول والتحفظ، فضلاً عن عدم رضاهم عن مليارات الدولارات التي أُنفقت على الدعم المالي لأولئك المهاجرين، أو عن التمييز المتفاقم داخل

المجتمع اليهودي، أو عن نسبة البطالة التى بلغت ١٠٪، أو عن الارتفاع الكبير في الإيجارات ومستوى التضخم (Stanger–Wilkinson 1990 pp. 29–30; Stier 1990 p. 6).

أدت كل هذه الجوانب أيضًا إلى زيادة كبيرة في معدل خيبة الأمل بين المهاجرين الجدد؛ فبالإضافة إلى ظروف السكن، وأنظمة الدعم، كانت صعوبات العثور على وظيفة في سوق العمل المحلية سببًا خاصًّا في استياء القادمين الجدد الذين وجدوا أنه من المستحيل تقريبًا العثور على عمل يناسب أعمارهم، وصحتهم، ومؤهلاتهم الأولية، وظروفهم العائلية الخاصة. وقد انعكس هذا، من بين أمور أخرى، في دراسة استقصائية جرت في أبريل ١٩٩٠ أظهرت أن حوالي ٥١٪ من العائلات السوفيتية التي وصلت إلى إسرائيل بعد سبتمبر ١٩٨٩ كان لديها عامل واحد على الأقل يعمل بأجر، بينما ٢٦٪ من العائلات لم يستطع أي فرد من أفرادها العثور على عمل ولو بدوام جزئي، وكشفت الإحصاءات أن ٧٠٪ من العائلات الواصلة في الربع الأول من عام ١٩٩٠ افتقرت إلى أي دخل مستقل، وبالتالي اعتمدت في معيشتها على الدولة اليهودية حصريًّا (Gereben 1991 p. 8)، ونتيجةً لذلك كان ثلثهم تقريبًا يفكرون بالفعل في الانتقال إلى بلد غربي متقدم، أو ببساطة العودة إلى وطنهم بحلول نهاية عام ١٩٩١، وقد سهل لهم ذلك قرار الحكومة السوفيتية الصادر في ٢٤ أبريل ١٩٩٠ بالسماح لهم بالاحتفاظ بجنسيتهم الأصلية (Népszabadság 1991 p. 4).

ولهذه الأسباب مثلت إدارة هجرة اليهود السوفييت أولوية سياسية واستراتيجية لحزب الليكود الحاكم في إسرائيل قبيل انتخابات ١٩٩٢، إذ رأى في هؤلاء المهاجرين– الذين تميزوا بنزعة قومية قوية، وموقف سلبى من الاشتراكية، وضعف الالتزام الدينى– قاعدة انتخابية محتملة، رغم أن مسألة اندماجهم في المجتمع الإسرائيلى تظل موضوعًا يستحق دراسة مستقلة.

وختامًا، فقد لعبت المجر دورًا محوريًّا استثنائيًّا في عملية هجرة اليهود السوفييت غير متناسب مع حجمها الجغرافي، أو ثقلها السياسي، حيث مرّ عبرها **١٥٧,٢٣٥** مهاجرًا يشكلون **٤٠**٪ من إجمالي المهاجرين إلى إسرائيل خلال الفترة الحرجة **١٩٩٠– ١٩٩٢**، وتجلت ذروة هذا الدور الاستراتيجي في عام **١٩٩٠** حين عبر من خلالها **٥٤**٪ من مجموع المهاجرين في تلك السنة مما يؤكد أن المجر تجاوزت كونها مجرد محطة عبور عرضية لتصبح الشريك اللوجستي الأساسي في العملية برمتها، وهو ما يفسر حدة الضغوط العربية، والتهديدات الأمنية التي تعرضت لها، بما في ذلك التهديدات المباشرة لشركة ماليف، وهجوم ديسمبر **١٩٩١**، غير أن هذا الدور المحوري كان بطبيعته مؤقتًا ومرهونًا بظروف جيوسياسية استثنائية، وهو ما تؤكده بوضوح معطيات الانهيار المفاجيء في أعداد المهاجرين عبر المجر من **٥١,٢٢٣** عام **١٩٩١** إلى **٩٠٥** فقط عام **١٩٩٢**– انخفاض بنسبة **٩٨**٪– عقب نجاح إسرائيل في تدشين الخط الجوي المباشر مع موسكو في أكتوبر **١٩٩١**، وهذا التحول الدراماتيكي يكشف أن الأهمية الاستراتيجية للمجر، رغم كونها حقيقية وحاسمة في لحظتها التاريخية، كانت نتاج تقاطع عوامل ظرفية: غياب العلاقات المباشرة السوفيتية– الإسرائيلية، وحاجة إسرائيل الملحة إلى قناة لوجستية موثوقة، ورغبة المجر في تأكيد توجهها الغربي الجديد، وبزوال هذه الظروف الاستثنائية انتهى الدور الوظيفي للمجر تلقائيًّا مما يؤكد أن محوريتها– رغم أهميتها التاريخية– كانت استجابة تكتيكية لضرورات جيوسياسية مؤقتة، وليست خيارًا استراتيجيًّا دائمًا.

ملحق ١

قائمة الاختصارات والمصطلحات

تضم هذه القائمة جميع الاختصارات والمصطلحات الأساسية الواردة في الدراسة، وقد رُتبت وفقًا لطبيعتها الموضوعية تيسيرًا على القارىء في الرجوع إليها عند الحاجة، وقد قسمناها إلى أربع فئات: **١. الاختصارات الأرشيفية والوثائقية؛ ٢. شركات الطيران والمؤسسات؛ ٣. المنظمات والهيئات الدولية؛ ٤. المصطلحات والأماكن.**

أولًا: الاختصارات الأرشيفية والوثائقية

الترجمة العربية	الاسم الكامل بلغته الأصلية	الاختصار
الأرشيف الوطني المجري– القسم المركزي	Magyar Nemzeti Levéltár, Országos Levéltár	MNL OL
وزارة الخارجية المجرية	Külügyminisztérium	KÜM
الوثائق السرية	Titkos Ügykezelés	TÜK
الوثائق الإدارية	Adminisztratív iratok	Admin
وكالة الأنباء المجرية	Magyar Távirati Iroda	MTI

ثانيًا: شركات الطيران والمؤسسات:

الترجمة العربية	الاسم الكامل بلغته الأصلية	الاختصار
شركة الطيران المجرية (ماليف)	Magyar Légiközlekedési Vállalat	MALÉV
الخطوط الجوية البولندية (لوت)	Polskie Linie Lotnicze LOT	LOT
الخطوط الجوية الرومانية (تاروم)	Transporturile Aeriene Române	TAROM
شركة الطيران الإسرائيلية (العال)	אל על	El Al
شركة الطيران السوفيتية/ الروسية (إيروفلوت)	Аэрофлот	Aeroflot
شركة الطيران الإسرائيلية (١٩٩١– ١٩٩٤) (إيروليخت)	אירולכט	Aerolicht
مؤسسة التجارة الخارجية البولندية	Animex Foreign Trade Enterprise	ANIMEX

ثالثًا: المنظمات والهيئات الدولية:

الترجمة العربية	الاسم الكامل بلغته الأصلية	الاختصار
لجنة أمن الدولة السوفيتية (الاستخبارات السوفيتية)	Комитет государственной безопасности	KGB
منظمة بناي بريث (أبناء العهد) اليهودية	בני ברית	B'nai B'rith

رابعًا: المصطلحات والأماكن:

الترجمة/ الشرح بالعربية	الاسم بلغته الأصلية	المصطلح
حركة "الذكرى" القومية الروسية	Память	Pamjati
البيريسترويكا (إعادة الهيكلة السوفيتية)	Перестройка	Perestroika
تعديل جاكسون– فانيك (قانون تجاري أمريكي)	-	Jackson-Vanik Amendment
قانون الإصلاح التجاري الأمريكي	-	Trade Reform Act
مطار فاريهاج الدولي في بودابست	-	Ferihegy International Airport
محطة قطارات كالاتي في بودابست	-	Keleti Pályaudvar
مدينة ترجو موريش في رومانيا	-	Marosvásárhely

ملحق ٢

قائمة بالأحداث الرئيسية التي وردت بالبحث

هجرة اليهود السوفييت عبر المجر

عام ١٩٨٨ – التمهيد

التاريخ	الحدث	الأهمية
سبتمبر ١٩٨٨	زيارة "خاصة" لرئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق شامير إلى بودابست	بداية التنسيق المجري-الإسرائيلي
نوفمبر ١٩٨٨	رومانيا تصبح نقطة عبور رسمية لليهود السوفييت بموجب اتفاق مع نظام تشاوشيسكو	إنشاء مسار عبر بوخارست

عام ١٩٨٩ – البداية

التاريخ	الحدث	الأهمية
28 مارس ١٩٨٩	أول رحلة جوية مجدولة من بودابست إلى تل أبيب	افتتاح المسار المجري رسميًّا
مارس ١٩٨٩	وصول وزير النقل الإسرائيلي موشي كتساف إلى بودابست	تأكيد الأهمية السياسية للمسار
15 سبتمبر ١٩٨٩	الولايات المتحدة تحدد حصة المهاجرين السوفييت بـ ٥٠,٠٠٠ شخص	إغلاق شبه كامل للمسار الأمريكي
سبتمبر ١٩٨٩	استئناف العلاقات الدبلوماسية بين المجر وإسرائيل	تطبيع العلاقات بعد انقطاع منذ عام ١٩٦٧
ديسمبر ١٩٨٩	ثورة رومانيا وسقوط نظام تشاوشيسكو	تعطل المسار الروماني وزيادة الضغط على المجر
ديسمبر ١٩٨٩	قمة مالطا بين بوش وجورباتشوف	مناقشة إلغاء تعديل جاكسون- فانيك

عام ١٩٩٠ – الذروة والأزمة

التاريخ	الحدث	الأهمية
يناير ١٩٩٠	زيارة وزير الخارجية المجري جولا هورن لإسرائيل	تأكيد الدعم المجري لعملية الهجرة

14 يناير ١٩٩٠	خطاب شامير عن "إسرائيل الكبرى"	إثارة المخاوف العربية والدولية
25 يناير ١٩٩٠	احتجاجات دبلوماسية عربية للمجر	بداية الضغوط على بودابست
2 فبراير ١٩٩٠	توقيع مذكرة سرية بين شركة ماليف والوكالة اليهودية	تنظيم رحلات نقل المهاجرين
مطلع فبراير ١٩٩٠	تهديدات بتفجير مكاتب ماليف في القاهرة وتل أبيب	تصاعد التهديدات الأمنية
5 مارس ١٩٩٠	شائعات عن مذبحة مخططة ضد اليهود السوفييت	ذعر في الأوساط اليهودية
مارس ١٩٩٠	نشر ١٠ ضباط أمن إسرائيليين في المجر	تعزيز الإجراءات الأمنية
15 مارس ١٩٩٠	بيان حركة الجهاد الإسلامي يهدد شركات الطيران	إنذار لمدة أسبوع
21 مارس ١٩٩٠	ماليف تعلق رحلات نقل المهاجرين	توقف المسار المجري
23 مارس ١٩٩٠	تهديد بوجود قنبلة على رحلة ماليف MA 255 في الكويت	تأكيد جدية التهديدات
24 مارس ١٩٩٠	احتجاجات إسرائيلية رسمية ضد قرار ماليف	ضغوط دبلوماسية على المجر
25 مارس ١٩٩٠	- حرق مكتب ماليف في بوخارست - بيان الحكومة المجرية حول الأحداث	تصاعد التوتر
28 مارس ١٩٩٠	- إقالة الرئيس التنفيذي لماليف - إضراب عن الطعام في ليننجراد	محاولة تهدئة التوتر بين المجر وإسرائيل
أبريل ١٩٩٠	محاولة اغتيال ممثل مؤسسة أنيمكس البولندية في بيروت	اتساع دائرة الاستهداف
أبريل ١٩٩٠	إحراق السفارة السوفيتية في بيروت	تصعيد ضد الدول المشاركة
أبريل ١٩٩٠	تهديد بتفجير طائرة إيروفلوت في قبرص (إنذار كاذب)	استمرار حالة التأهب

24 أبريل ١٩٩٠	السماح لليهود السوفييت بالاحتفاظ بجنسيتهم الأصلية	تسهيل قرار الهجرة
مايو ١٩٩٠	بولندا تعرض تسيير رحلات إضافية عبر شركة لوت	البحث عن مسارات بديلة
صيف ١٩٩٠	بدء فتح مسارات جديدة عبر فنلندا وتشيكوسلوفاكيا وبلغاريا	تنويع طرق الهجرة
أغسطس ١٩٩٠	أزمة الخليج (غزو العراق للكويت)	تحول الاهتمام الدولي
ديسمبر ١٩٩٠	- استقالة شيفارنادزه - تدفق ٣٠٠٠– ٣٥٠٠ مهاجر يوميًّا	مخاوف من انقلاب سوفييتي
نهاية ١٩٩٠	وصول ٢٠٠,٠٠٠ مهاجر إلى إسرائيل خلال العام	رقم قياسي في الهجرة

عام ١٩٩١ – التحول والانتقال

التاريخ	الحدث	الأهمية
فبراير ١٩٩١	استئناف رحلات ماليف المستأجرة إلى إسرائيل	عودة جزئية للمسار المجري
أغسطس ١٩٩١	محاولة الانقلاب الفاشلة في الاتحاد السوفييتي	ذعر وتسارع في الهجرة
1 أكتوبر ١٩٩١	أول رحلة مباشرة بين موسكو وتل أبيب (شركة إيروليخت)	بداية نهاية الحاجة لمحطات العبور
21 ديسمبر ١٩٩١	تفكك الاتحاد السوفييتي رسميًّا	نهاية الحقبة السوفيتية
23 ديسمبر ١٩٩١	تفجير حافلة المهاجرين اليهود في بودابست	آخر هجوم كبير على المسار المجري

عام ١٩٩٢ – النهاية

التاريخ	الحدث	الأهمية
1992	905 مهاجرين فقط عبر المجر	نهاية فعلية لدور المجر كمحطة عبور رئيسية

ملحق ٣

الجداول الإحصائية التفصيلية لهجرة اليهود السوفييت إلى إسرائيل ودور المجر كمحطة عبور

تتضمن الجداول التالية بيانات إحصائية أكثر شمولية مستقاة من المصادر الأرشيفية والدراسات المتخصصة الواردة في البحث حول هجرة اليهود السوفييت إلى إسرائيل، مع التركيز على الفترة الحرجة (١٩٨٩– ١٩٩٢) التي شكلت ذروة الهجرة الجماعية، وتبرز هذه الجداول بشكل خاص الدور المحوري للمجر كمحطة عبور رئيسية. كما تقدم الجداول مقارنة تاريخية مع فترات الهجرة السابقة، وتوضيحًا للتوزيع الجغرافي للمهاجرين داخل إسرائيل مما يوفر صورة إحصائية متكاملة تدعم التحليل النوعي المقدم في متن البحث.

الإحصائيات العامة للهجرة اليهودية السوفيتية

الهجرة التاريخية (١٩٤٨– ١٩٨٨)

الفترة	العدد	النسبة/ التفاصيل	الملاحظات
١٩٤٨– ١٩٨٨	180,000	خلال ٤٠ عامًا	يمثلون ١٠٪ من جميع المهاجرين إلى إسرائيل
1979	51,330	أعلى رقم في السبعينيات	ذروة هجرة السبعينيات
1980	21,470	-	انخفاض حاد
1981	9,860	-	استمرار الانخفاض
1982	2,700	-	انخفاض كبير
1983	1,320	-	انخفاض مستمر
1984	922	-	أدنى مستوى تاريخي
1988	20,000	أغلبهم للولايات المتحدة	بداية موجة جديدة

المصدر: (Efrat 1996 p. 16; Tarján G. 1990 p. 34; Los Angeles Times 1987; The Economist 1990b p. 49)

الهجرة خلال فترة الدراسة (١٩٨٩– ١٩٩٢)

أعداد المهاجرين السنوية إلى إسرائيل

السنة	اليهود السوفييت	النسبة من إجمالي المهاجرين	ملاحظات
1989	12,900	54%	86 % اختاروا الولايات المتحدة
1990	185,227	90.5%	ذروة الهجرة
1991	147,839	78%	استمرار التدفق الكبير
1992	65,093	83%	انخفاض ملحوظ
المجموع	**410,059**	-	**38 % من إجمالي الهجرة عبر المجر**

المصدر: (المسيري، ١٩٧٥(ج ٢)، ص ٢٤٥)

الهجرة عبر المجر تحديدًا

السنة	العدد	النسبة من الإجمالي
1989	12,900	53.6% من مهاجري ١٩٨٩
1990	~100,000	~54% من مهاجري ١٩٩٠
1991	51,223	34.6% من مهاجري ١٩٩١
1992	905	1.2% من مهاجري ١٩٩٢
الإجمالي	**157,235**	**~40% من إجمالي مهاجري الفترة من ١٩٩٠ إلى ١٩٩٢**

المصدر: (Tolts 2020 pp. 324–325; Gur-Gurevitz 1996 p. 100)

التوزيع الجغرافي داخل إسرائيل (١٩٨٨– ١٩٩٢)

المنطقة	النسبة
تل أبيب والسهل الساحلي	51%
المناطق الشمالية (حيفا والجليل)	30%
القدس والمناطق المحيطة	9.7%
النقب الجنوبي	6.3%
مناطق أخرى	3%

المصدر: (Efrat 1996 pp. 18–20).

ملخص الأرقام الرئيسية

أهم الإحصائيات:

البيان	الرقم
عدد اليهود في الاتحاد السوفييتي (أواخر الثمانينيات)	**2.63 مليون**
إجمالي المهاجرين اليهود السوفييت **(١٩٨٩–٢٠١٧)**	**1.7 مليون**
المهاجرون إلى إسرائيل **(١٩٨٩–٢٠١٧)**	**1.084 مليون**
المهاجرون إلى إسرائيل (١٩٩٠– ١٩٩٢)	**398,100**
المهاجرون عبر المجر (١٩٩٠– ١٩٩٢)	**157,235**

المصدر: (Tolts 2020 pp. 324–325; Gur-Gurevitz 1996 p. 100)

هوامش البحث:

(١) يقدم سامي عمارة في كتابه "موسكو- تل أبيب: وثائق وأسرار"، تحليلاً معمقًا للدور المحوري الذي اضطلع به الاتحاد السوفيتي في تأسيس دولة إسرائيل، وترسيخ أركانها. وتستند هذه الدراسة، المستقاة من خبرة ميدانية امتدت لخمسة عقود في موسكو، إلى مصادر أولية موثقة تشمل أرشيف وزارة الخارجية الروسية، وملفات جهاز الاستخبارات السوفيتي (KGB)، وشهادات شخصيات سوفيتية مرموقة. ويطرح المؤلف أطروحة تراجع فيها الأهمية التقليدية المنسوبة لوعد بلفور (١٩١٧)، مؤكدًا على أن المساعدات السوفيتية المتعددة الأوجه- ماليًا وبشريًا وعسكريًا- شكلت العامل الحاسم في نشأة الدولة العبرية واستقرارها. وتكشف دراسته التوثيقية عن الدوافع الاستراتيجية لستالين في دعم المشروع الصهيوني، والتي تمثلت في رؤيته لإسرائيل كنواة محتملة لأول دولة اشتراكية في الشرق الأوسط، فضلاً عن رغبته في إحباط المخطط الأمريكي- اليهودي لإقامة وطن قومي يهودي في شبه جزيرة القرم، ذات الأهمية الجيوستراتيجية للاتحاد السوفيتي. ويستهل الكاتب عنوان فصل كتابه الخامس بمقولة وزير خارجية إسرائيل موشيه شيرتوك "موسكو ليست مجرد حليف... إنها الممثل الشخصي لإسرائيل" (عمارة ٢٠٢١، ص ص١١١– ٢٢٣).

(٢) وفقًا لمكتب الإحصاء المركزي الإسرائيلي، وصل إلى إسرائيل في العقود الأربعة التي تلت تأسيسها في عام ١٩٤٨ حوالي ١٨٠,٠٠٠ يهودي سوفييتي، وهو ما يمثل ١٠٪ من إجمالي المهاجرين. ويكشف تحليل أكثر دقة للعملية أنه خلال فترة التهدئة في السبعينيات بلغت هجرة اليهود السوفييت ذروتها في عام ١٩٧٩، حيث وصلت إلى ٥١,٣٣٠ يهوديًا سوفيتيًا، ثم انخفضت بشكل كبير في النصف الأول من ثمانينيات القرن المنصرم إلى (٢١,٤٧٠ في عام ١٩٨٠، و٩,٨٦٠ في عام ١٩٨١، و٢,٧٠٠ في عام ١٩٨٢، و١,٣٢٠ في عام ١٩٨٣، وانخفاض تاريخي بلغ ٩٢٢ في عام ١٩٨٤). ومن المهم الإشارة إلى أنه من بين ٢٨٠,٠٠٠ شخص من أصل يهودي هاجروا بين عامي ١٩٦٨ و١٩٨٨، اختار حوالي ٥٦٪ منهم إسرائيل، بينما استقر الباقون في الولايات المتحدة الأمريكية بشكل رئيسي. (Efrat 1996 p. 16; Tarján G. 1990 p. 34; Los Angeles Times 1987; The Economist 1990b p. 49)

(٣) المدرسة الحاخامية المشار إليها هي يشيفا كول يعقوب "Yeshiva Kol Ya'akov" التي افتُتحت في موسكو عام ١٩٥٧ بعد إغلاق جميع المدارس الحاخامية في العشرينيات، وكانت المدرسة الدينية اليهودية الوحيدة المسموح بها في الاتحاد السوفييتي، بدأت بعشرة طلاب، ولم يتجاوز عددهم العشرين، وواجهت صعوبات جمة من الرقابة الأمنية، ونقص المدرسين حتى توقفت تدريجيًا عام ١٩٦٦. وفي

عهد جورباتشوف سُمح بإعادة إحياء التعليم الديني اليهودي لكن لم تُؤسس مدرسة حاخامية رسمية جديدة إلا بعد انهيار الاتحاد السوفييتي. . للمزيد من المعلومات انظر: موسوعة يفو ليهود أوروبا الشرقية: https://encyclopedia.yivo.org/article/88 (آخر دخول: ٢١ أغسطس ٢٠٢٥).

(٤) يطلق عليها أيضًا اسم اللغة اليديدية، وهي لغة يهود أوروبا.

(٥) كانت باكو أحد مراكز الحركة الصهيونية في الإمبراطورية الروسية منذ أواخر القرن التاسع عشر، وتميزت بتأسيس الجامعة اليهودية في عام ١٩١٩، ومجلات مطبوعة باللغات اليديشية والعبرية والروسية، وعدد من المدارس، والنوادي الاجتماعية والمنظمات الثقافية. واستقر العديد من المهاجرين اليهود من أذربيجان في تل أبيب وحيفا. (Freeden 1990 p. 12; Munnich 1990 p. 316)

(٦) أمكن الحصول على تأشيرات الدخول اللازمة لدخول إسرائيل من السفارة الهولندية في موسكو، والتي كانت– في غياب العلاقات الدبلوماسية السوفيتية الإسرائيلية– تمثل أيضًا الدولة اليهودية في الاتحاد السوفيتي (Makai 1990 p. 10).

(٧) تميزت هجرة اليهود السوفييت إلى إسرائيل بتباين حاد بين نظامين: نظام سوفييتي مُقيِّد يفرض إجراءات بيروقراطية مكلفة يُلزم المهاجر بالتنازل عن جنسيته بعد الحصول على خطاب ضمان إسرائيلي، ودفع رسوم إدارية وجمركية باهظة (مئات الروبلات مقابل متوسط راتب ٢٠٠ روبل)، إضافة إلى تكاليف السفر، مع مخاطر تعليق عملية الهجرة؛ ونظام إسرائيلي داعم يقدم حزمة تسهيلات للمهاجرين تشمل: منح الجنسية الفورية (بشرط استيفاء الوثائق والشروط)، وتدريبًا لغويًّا مجانيًّا لستة أشهر، وإعانات حكومية، وإعفاءات ضريبية، وقروضًا ميسرة، ومساعدات في التوظيف والإسكان. وقد دفعت هذه التناقضات الشباب، خصوصًا ممن لم تكن لديهم التزامات كبيرة إلى تفضيل طرق الهجرة غير الرسمية (Makai 1990 p. 10.; Pető 1990 16.; Schillinger 1990. p. 16).

(٨) بموجب اقتراح قدمه مساعد وزير الخارجية لورنس سيدني إيجلبرجر " Lawrence Sidney Eagleburger" إلى الكونجرس في ١٥ سبتمبر ١٩٨٩، حددت السلطات الأمريكية عدد المهاجرين الذين ستقبلهم من الاتحاد السوفيتي بـ ٥٠,٠٠٠ مهاجر للسنة المالية ١٩٩٠، وهو ما كان غير مواتٍ لليهود من عدة نواحٍ، ولم يميِّز الحد الأقصى على أساس جنسية أو ديانة مقدمي الطلبات السوفييت، وبالتالي كان ينطبق بالتساوي على أفراد الأقلية الأرمينية أو أتباع مختلف الجماعات الدينية الأخرى. ومع ذلك، فقد نصت على إعطاء الأولوية للأشخاص الذين لديهم بالفعل روابط عائلية في الولايات المتحدة، وهو ما لم يكن ينطبق على الغالبية العظمى من اليهود السوفييت. وأخيرًا، تطلبت إجراءات الهجرة أيضًا من مقدمي الطلبات الحصول على خطاب دعوة من مواطن أمريكي الجنسية، وهذه

الإمكانية لم تتوافر حتى للمهاجرين السابقين المستقرين في الولايات المتحدة (Buwalda 1997 pp. 193–194).

(٩) في عام ١٩٨٨ بدأت أولى موجات الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفييتي، حيث أظهرت التقارير الرسمية مغادرة حوالي ٢٠,٠٠٠ يهودي، لكن معظمهم اختار الهجرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، في حين لم يتجه إلى إسرائيل سوى ٢,٣٠٠ شخص فقط، وبعد أقل من عام وصل عدد المهاجرين اليهود إلى ٨٤,٠٠٠ يهودي، اختار معظمهم (٨٦٪) الاستقرار في الولايات المتحدة. ومع ذلك، كان من الجدير بالذكر أن اليهود السوفييت الذين وصلوا في ذلك الوقت، والبالغ عددهم ١٢,٩٠٠ يهودي سوفيتي كانوا يمثلون ٥٤٪ من إجمالي ٢٤,٦٥٠ مهاجرًا تم تسجيلهم في ذلك العام (ثاني أكبر مجموعة بعد السوفييت جاءت من الأرجنتين) (Munnich 1990 p. 315; Réti 1990a p. 13).

(١٠) أثار نشر البيانات ردود فعل قوية من الحكومات العربية– واستنكارًا شديدًا من البيت الأبيض– لدرجة أن حكومة شامير اضطرت إلى فرض رقابة على التصريحات الخاصة بالهجرة (Magyar Nemzet 1990c p. 2; MNL OL 01).

(١١) صيغت عبارة "إسرائيل الكبرى"، التي أثارت ردود فعل محلية ودولية قوية، في خطاب رئيس الوزراء شامير أمام أعضاء حزب الليكود، عندما ربط صراحة بين هجرة اليهود السوفييت وقضية الأراضي المحتلة (Brinkley 1990 p. 6).

(١٢) في عام ١٩٧٤ عدلت الولايات المتحدة قانون الإصلاح التجاري الأمريكي "Trade Reform Act" لجعل ما يسمى بمبدأ "الدولة الأولى بالرعاية أو الأمة الأكثر تفضيلاً" مشروطًا باحترام حقوق الإنسان، وإزالة القيود المفروضة على هجرة اليهود. وفي قمة مالطا (ديسمبر ١٩٨٩) ناقش الرئيس الأمريكي جورج بوش الأب والزعيم السوفييتي ميخائيل جورباتشوف إلغاء هذا التعديل مقابل رفع القيود عن هجرة اليهود السوفييت. في المقابل، كان هناك قلق وشك كبيران في موسكو، حيث حاولت إسرائيل، بعد أن ضمنت حرية هجرة اليهود، تخريب الاتفاق مع الولايات المتحدة. للمزيد من المعلومات انظر: موسوعة يفو ليهود أوروبا الشرقية: https://encyclopedia.yivo.org/article/84 (آخر دخول: ٢١ أغسطس ٢٠٢٥).

(١٣) من المهم التأكيد على أنه في حين أن الدول العربية كانت في البداية تعارض بشكل جماعي التوطين الجماعي لليهود السوفييت في إسرائيل، إلا أن هذا الموقف الرافض تحول بشكل لافت نحو البحث عن حل وسط، وبالتالي كانت هذه الدول مستعدة لقبول هجرة اليهود السوفييت إذا لم يتم توطين الوافدين

الجدد في الأراضي المحتلة، و/ أو السماح لهم بمواصلة رحلتهم إلى الولايات المتحدة (MNL OL 10; MNL OL 11).

(١٤) تبين أن متوسط أعمار المهاجرين السوفييت في عام ١٩٩٢ هو (٢ , ٣٤)، وهو يعد أعلى من متوسط أعمار المهاجرين الآخرين من بلدان ثالثة (١ , ٣٢)، وأعلى أيضًا من متوسط أعمار المواطنين الإسرائيليين (٢٨,٩). كما أظهر تحليل للتركيبة العمرية أن ٢٩٪ من المهاجرين كانت أعمارهم أقل من ٢٠ عامًا، و٣٧٪ منهم تتراوح أعمارهم بين ٢٠ و٤٤ عامًا، و٢٠٪ منهم تتراوح أعمارهم بين ٤٥ و٦٤ عامًا، و١٤٪ منهم تزيد أعمارهم عن ٦٥ عامًا. وبالإضافة إلى ذلك، كان من الملاحظ أن متوسط عدد الأطفال لدى النساء السوفييت ١,٧ طفل، مقارنة بمتوسط ٢,٤ للنساء الإسرائيليات، و٣,٢٧ للنساء القادمات من أفريقيا وآسيا. وأخيرًا، أظهر التوزيع النوعي للمهاجرين السوفييت أغلبية طفيفة من الإناث بنسبة ٥٤٪ (Efrat 1996 pp. 18–20).

(١٥) ولد موشيه كتساف في ٥ ديسمبر ١٩٤٥ في يزد الإيرانية، وهو الرئيس الثامن لدولة إسرائيل، تسلم المنصب في عام ٢٠٠٠، وانتهت رئاسته على خلفية اتهامه بارتكاب جرائم اغتصاب وتحرش جنسي بحق موظفات سابقات، حكم عليه بالسجن لمدة سبع سنوات. سيرته الذاتية كاملة موجودة على موقع الكنيست الإسرائيلي: https://m.knesset.gov.il/ar/about/lexicon/pages/katzav.aspx (آخر دخول: ٢١ أغسطس ٢٠٢٥).

(١٦) ورد في المصدر "بلدهم الجديد"، ويقصد به إسرائيل، لكن تم استخدام "الأراضي الفلسطينية المحتلة" تماشيًا مع الواقع العربي والإنساني المعروف.

(١٧) جولا هورن (١٩٣٢– ٢٠١٣) هو سياسي ودبلوماسي واقتصادي مجري، ولد في بودابست، وتوفي فيها عن عمر يناهز ٨١ عامًا. تولى منصب رئيس وزراء المجر في الفترة (١٥ يوليو ١٩٩٤– ٦ يوليو ١٩٩٨)، ووزير خارجية المجر (١٠ مايو ١٩٨٩– ٢٣ مايو ١٩٩٠). لمزيد من المعلومات انظر: الموقع الشخصي له (باللغات الإنجليزية والألمانية والمجرية): https://horngyula.com/horn-gyula (آخر دخول: ٢١ أغسطس ٢٠٢٥).

(١٨) تصف التقارير السرية والسرية للغاية والصحافة بأنواعها في المجر حركة الجهاد الإسلامي بالجماعة "الإرهابية"، وتطبق الوصف نفسه على أعمالها ضد إسرائيل أو ضد أية جهة أخرى (MNL OL 17)، وهذا التوصيف يناقض كونها معروفة لدى شعوب العالم العربي والإسلامي بأنها حركة مقاومة ونضال، وهذا ما أعتقد فيه.

(١٩) يقصد بها الرحلات الإضافية غير المجدولة.

(٢٠) تم التوقيع على مذكرة سرية بين ماليف والوكالة اليهودية في تل أبيب في ٢ فبراير ١٩٩٠ بشأن نقل اليهود السوفييت، وبما أن الاتفاق كان ساري المفعول في الوقت الذي تم فيه تعليق عمليات التهجير، فإن تصرف شركة الطيران المجرية كان– في الواقع– خرقًا للعقد. وعلاوة على ذلك، كان القرار مخالفًا أيضًا لقواعد الاتحاد الدولي للنقل الجوي؛ لأنه استبعد بشكل تمييزي مجموعة محددة من المسافرين من سوق النقل الجوي رغم أنهم استوفوا جميع شروط السفر (MNL OL 19).

(٢١) هي ذاتها وزارة استيعاب المهاجرين (وزارة استيعاب المهاجرين قبل عام ٢٠١٧) في إسرائيل، وقد عرفت حتى عام ١٩٥١ بوزارة الهجرة، وقد تولى إسحاق بيرتس هذه الوزارة في الفترة من ٢٢ ديسمبر ١٩٨٨ إلى ١٣ يوليو ١٩٩٢.

(٢٢) كان العرض البولندي يُعتبر رسالة سياسية أكثر من كونه خطة ناضجة ومتكاملة. وبالإضافة إلى الإجراءات التحضيرية، وموافقتها السياسية، فقد دل ذلك على أن الرحلات المنتظمة التي كانت تسيّر مرتين أسبوعيًّا بين وارسو وتل أبيب، والتي كانت تعمل بنسبة إشغال ٨٠٪، لم يستخدمها المهاجرون السوفييت إطلاقًا خلال الأشهر الثلاثة الأولى من عام ١٩٩٠ . Világgazdaság 1990 p. 1)

(٢٣) في ١٩ و٢٠ مارس ١٩٩٠ وَقَعت اشتباكات عرقية دامية بين الرومانيين والمجريين في مدينة ماروشفاشارهاي "Marosvásárhely" المعروفة عربيًّا باسم ترجو موريش مما أسفر عن مقتل وإصابة المئات، ووصفت الحكومة المجرية الأحداث بأنها "إبادة جماعية"، وهددت بوقف المحادثات الثنائية حول المسائل الأخرى ما لم توفر حكومة رومانيا الضمانات لسلامة الأقلية المجرية (الأهرام، ١٩٩٠، ص ٤).

(٢٤) تخرج في عام ١٩٦٨من كلية الهندسة بجامعة بودابست للتكنولوجيا، وفي عام ١٩٧٢ أصبح عضوًا في حزب العمال الاشتراكي المجري، وفي الفترة من ٣١ ديسمبر ١٩٨٨ إلى ٢٣ مايو ١٩٩٠ شغل منصب وزير النقل والاتصالات والبناء، ودخل بعد عام ١٩٩٠ عالم الأعمال. للمزيد عنه انظر: سيرته الذاتية التفصيلية على الموقع الرسمي لمعهد أبحاث الشيوعية "Kommunizmuskutató Intézet": https://www.kommunizmuskutato.hu/eletrajzok/derzsi-andras (آخر دخول: ٢١ أغسطس ٢٠٢٥).

(٢٥) تولى قيادة شركة الطيران المجرية من يناير ١٩٨٩ وحتى ٢٨ مارس ١٩٩٠، عُرف عنه أنه كان يتحكم بشكل صارم في تدفق المعلومات حول مخاوف العاملين الأمنية، ومنعهم من التعبير عنها في الإعلام، وتصدر المشهد في عملية نقل اليهود السوفييت إلى الأراضي الفلسطينية المحتلة (Farkas 2025 p. 13).

(٢٦) هو اقتصادي وسياسي مجري، ولد في ٢٤ يناير ١٩٤٨ في المجر، نشط في حزب العمال الاشتراكي المجري، وتولى منصب رئيس وزراء المجر ما بين عامي ١٩٨٨ و١٩٩٠. كما انتخب عضو الجمعية الوطنية المجرية. للمزيد عنه انظر: سيرته الذاتية التفصيلية على الموقع الرسمي لمعهد أبحاث الشيوعية "Kommunizmuskutató Intézet":

https://www.kommunizmuskutato.hu/eletrajzok/nemeth-miklos (آخر دخول: ٢١ أغسطس ٢٠٢٥).

(٢٧) إدجار مايلز برونفمان (١٩٢٩– ٢٠١٣): هو رجل أعمال كندي- أمريكي يهودي، شغل منصب رئيس المؤتمر اليهودي العالمي من ١٩٧٩ إلى ٢٠٠٧، وحوّله إلى أبرز منظمة يهودية دولية. قاد حملات تشجيع هجرة يهود الاتحاد السوفييتي، وحصل على تعويضات لضحايا المحرقة من البنوك السويسرية ودول أوروبية عديدة. كان رئيسًا لشركة سيغرام العالمية. أسس عدة مؤسسات لتعليم الشباب اليهودي هويتهم وجذورهم، ويُعدُّ من أبرز قادة يهود الشتات في القرن العشرين. لمزيد من المعلومات انظر: الموقع الرسمي للمؤتمر اليهودي العالمي:

https://www.worldjewishcongress.org/en/news/world-jewish-congress-mourns-passing-of-its-long-time-president-edgar-m-bronfman-z-l (آخر دخول: ٢١ أغسطس ٢٠٢٥).

(٢٨) إدوارد شيفرنادزه (١٩٢٨– ٢٠١٤)، رئيس جورجيا من عام ١٩٩٥ حتى استقالته في عام ٢٠٠٣ نتيجةً لثورةِ الزهور، وقبل توليه الرئاسة عمل كوزيرٍ لخارجية الاتحاد السوفيتي قبل تفككه، وذلك من عام ١٩٨٥ إلى ١٩٩٠، وأكسبته مهاراته السياسية لقب الثعلب الأبيض. للمزيد انظر: موقع البي بي سي:

https://www.bbc.com/arabic/worldnews/2014/07/140707_eduard_shevardnadze_death (آخر دخول: ٢١ أغسطس ٢٠٢٥).

(٢٩) يقصد بها المحاولة الانقلابية في الاتحاد السوفيتي التي وقعت يوم ١٩ اغسطس عام ١٩٩١ لإقصاء رئيس البلاد جورباتشوف عن الحكم، وفى تلك الأثناء تزعم الرئيس السابق لجمهورية روسيا بوريس يلتسن معارضة هذا الانقلاب، وتوجه رفقة مساعديه إلى مبنى الحكومة الروسية فوجدوا حشودًا من الروس يطوقون المبنى لحمايته من دبابات الجيش، فاضطر قادة الانقلاب إلى إعطاء أوامر للقوات بالانسحاب أمام الحشود الشعبية، وعاد جورباتشوف إلى موسكو، وتم اعتقال قادة لجنة الطوارىء. للمزيد انظر: الموقع الرسمي لقناة روسيا اليوم:

https://arabic.rt.com/russia/1609792-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AD%D8%A7%D9%88%D9%84%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%86%D9%82%D9%84%D8%A7%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA%D8%AD%D8%A7%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%88%D9%81%D9%8A%D8%AA%D9%8A-%D8%B9%D8%A7%D9%85-1991/.(آخر دخول: ٢١ أغسطس ٢٠٢٥)

(٣٠) عملت إيروليخت من عام ١٩٩١ إلى ١٩٩٤، وركزت بشكل أساسي على تقديم الرحلات الشارتر.

(٣١) وفي حين مرّ ٢٢٣ , ٥١ مهاجرًا سوفييتيًّا عبر المجر في عام ١٩٩١، انخفض العدد إلى ٩٠٥ مهاجرين في عام ١٩٩٢. (Gur-Gurevitz 1996 pp. 100).

(٣٢) شهدت حركة الهجرة اليهودية السوفيتية إلى إسرائيل تحولات كمية ملحوظة خلال فترة التسعينيات من القرن العشرين، إذ تشير البيانات الإحصائية إلى أن عام ١٩٩٠ سجل ذروة الهجرة بوصول ١٨٥,٢٢٧ مهاجرًا يهوديًّا سوفيتيًّا، مشكلين ٩٠,٥٪ من إجمالي المهاجرين البالغ عددهم ٢٠٤,٧٠٠، واستمر هذا التدفق في عام ١٩٩١، حيث بلغ عدد المهاجرين ١٤٧,٨٣٩ من أصل ١٨٩,٨٠٠ مهاجر. غير أن عام ١٩٩٢ شهد تحولًا لافتًا في نمط الهجرة، إذ لم يختر إسرائيل كوجهة سوى ٦٥,٠٩٣ مهاجرًا من أصل ١١٨,٦٠٠ مهاجر سوفيتي، وإن ظلوا يمثلون ٨٣٪ من إجمالي المهاجرين إلى إسرائيل البالغ عددهم ٧٧,٠٥٧. وتجلى التنوع في وجهات الهجرة باختيار ٤١,٣٪ من المهاجرين الولايات المتحدة، في حين توجه الباقون إلى دول أخرى، لاسيما ألمانيا، ثم اتخذ المنحنى اتجاهًا تنازليًّا حتى وصل عدد المهاجرين إلى ٥١,٧٤٥ في عام ١٩٩٧ (المسيري، ١٩٧٥(ج٢)، ص٢٤٥).

(٣٣) على أي حال، أغلقت الشرطة القبرصية مطار لارنكا بسبب التهديد، وتم نقل الركاب تحت حراسة أمنية مشددة إلى ميناء ليماسول البحري، حيث استقلوا عبارة إلى إسرائيل (Magyar Nemzet 1990h p. 2).

(٣٤) يُعتبر اليهود في روسيا أقلية عرقية في الأساس، وليسوا مجرد أقلية دينية، ويؤكد هذا التصنيف ما ورد في كثير من الأبحاث من أن غالبية يهود روسيا لم يكونوا متدينين، وينظرون إلى هويتهم اليهودية من حيث الوضع العرقي القومي مما يدل على أن الانتماء لليهودية كان مرتبطًا بالعرق والقومية أكثر من الممارسة الدينية، كما أن تنوع مهن اليهود الروس وطبقاتهم الاجتماعية– من عمال وموظفين وفلاحين– يؤكد أنهم كانوا جماعة عرقية كاملة، وليسوا مجرد أتباع دين واحد، ولذلك صنّفتهم الحكومة الروسية كـ"طبقة حضرية" بناءً على عرقهم، وليس دينهم (Magyarország 1990 p. 17).؛ على، ٢٠٢٣ ص. ١٤٩٧–١٥٢٨).

المصادر والمراجع المستخدمة

مصادر وثائقية أرشيفية (طبقًا لترتيب الاستشهاد بها في البحث):

1) MNL OL 01: 'A szovjet zsidó bevándorlás bel- és külpolitikai következményeiről' 1990. március 13. MNL OL KÜM. Izrael 1990. XIX-J-1-k Admin 50. d. 66-1/1485-5/1990.
2) MNL OL 02: 'Szovjet zsidók izraeli bevándorlásának megítélése' 1990. január 25. MNL OL KÜM. Izrael 1990. XIX-J-1-k Admin 50. d. 66-1/1485/1990.
3) MNL OL 03: 'A szovjet zsidóság kivándorlásának kuvaiti megítélése' 1990. február 18. MNL OL KÜM. Izrael 1990. XIX-J-1-j TÜK. 35. d. 66-90/00760/5/1990.
4) MNL OL 04: 'A szovjet zsidók izraeli bevándorlása és annak hatása a közel-keleti válság rendezésére' 1990. február 12. MNL OL KÜM. Izrael 1990. XIX-J-1-j TÜK. 35. d. 66-90/00760/7/1990.
5) MNL OL 05: 'A szovjet kivándorlás Izrael Államba' 1990. február 17. MNL OL KÜM. Izrael 1990. XIX-J-1-j TÜK. 35. d. 66-90/00760/4/1990.
6) MNL OL 06: 'Szovjet zsidók kivándorlása Izraelbe' 1990. február 14. MNL OL KÜM. Izrael 1990. XIX-J-1-j TÜK. 35. d. 66-90/00760/2/1990.
7) MNL OL 07: 'Francia vélemény az izraeli letelepedési politikáról' 1990. február 6. MNL OL KÜM. Izrael 1990. XIX-J-1-j TÜK. 35. d. 66-90/00760/1/1990.
8) MNL OL 08: 'A szovjet zsidók szállítása és kapcsolataink Izraellel' 1990. március 30. MNL OL KÜM. Izrael 1990. XIX-J-1-k Admin 50. d. 66-1/1485-12/1990.

9) MNL OL 09: ’Szovjet reagálás a letelepítési szándékra’ 1990. február 7. MNL OL KÜM. Izrael 1990. XIX-J-1-j TÜK. 35. d. 66-90/00760/1990.

10) MNL OL 10:’Szovjet zsidók kivándorlása Izraelbe’ 1990. február 13. MNL OL KÜM. Izrael 1990. XIX-J-1-j TÜK. 35. d. 66-90/00760/3/1990.

11) MNL OL 11: ’Az IKSZ Különbizottságának állásfoglalása a szovjet zsidók kivándorlásával kapcsolatban’ 1990. március 22MNL OL KÜM. Izrael 1990. XIX-J-1-k Admin 50. d. 66-1/1485-8/1990.

12) MNL OL 12: ’Jelentés a Jichák Perez izraeli letelepedési miniszterrel folytatott megbeszélésről’ 1990. július 6. MNL OL KÜM. Izrael 1990. XIX-J-1-k Admin 50. d. 66-1/5971-1/1990.

13) MNL OL 13: ’Szír újságíró véleménye a szovjet zsidók kivándorlásának magyar vonatkozású következményeiről’ 1990. február 27. MNL OL KÜM. Izrael 1990. XIX-J-1-k Admin 50. d. 66-1/1485-2/1990.

14) MNL OL 14: ’Tel-Aviv-i MALÉV iroda védelmére intézkedés’ 1990. február 9. MNL OL KÜM. Izrael 1990. XIX-J-1-j TÜK. 36. d. 66-90/00805/1990.

15) MNL OL 15: ’Biztonsági intézkedések’ 1990. március 5. MNL OL KÜM. Izrael 1990. XIX-J-1-j TÜK. 35. d. 66-90/00760/8/1990.

16) MNL OL 16: ’Az erőszak előtérbe kerülése és a MALÉV elleni fenyegetés’ 1990. április 5. MNL OL KÜM. Izrael 1990. XIX-J-1-k Admin 50. d. 66-1/1485-14/1990.

17) MNL OL 17: ’A SZU-ból kivándorló zsidók kiutazásának megszüntetése’ 1990. március 22. MNL OL KÜM. Izrael 1990. XIX-J-1-k Admin 50. d. 66-1/1485-6/1990.

18) MNL OL 18: ’J. Govrin, az izraeli Külügyminisztérium főigazgató-helyettesével folytatott megbeszélése’ 1990. március 26.MNL OL KÜM. Izrael 1990. XIX-J-1-j TÜK. 35. d. 66-90/00760/10/1990.

19) MNL OL 19: ’Izraeli érvek a MALÉV döntésével szemben’ 1990. március 26. MNL OL KÜM. Izrael 1990. XIX-J-1-j TÜK. 35. d. 66-90/00760/12/1990.

20) MNL OL 20: ’Amerikai tiltakozás a MALÉV-döntés ügyében’ 1990. március 27. MNL OL KÜM. Izrael 1990. XIX-J-1-j TÜK. 35. d. 66-90/00760/15/1990.

21) MNL OL 21: ’Éhségsztrájk a leningrádi főkonzulátus előtt’ 1990. március 28. MNL OL KÜM. Izrael 1990. XIX-J-1-j TÜK. 35. d. 66-90/00760/10/1990.

22) MNL OL 22: ’A szovjet zsidók szállítása miatti fenyegetések’ 1990. április 5. MNL OL KÜM. Izrael 1990. XIX-J-1-k Admin 50. d. 66-1/1485-15/1990.

23) MNL OL 23: ’A B’Nai Birth szervezet javaslata’ 1990. május 23. MNL OL KÜM. Izrael 1990. XIX-J-1-j TÜK. 35. d. 66-90/00760/21/1990.

24) MNL OL 24: ’Izraeli aggodalmak a szovjet vezetésben lezajlott változások miatt’ 1990. december 28. MNL OL KÜM. Izrael 1991. XIX-J-1-j TÜK. 31. d. 66-10/0073/1991.

25) MNL OL 25: ’A tel avivi MALÉV járat újraindítása’ 1991. február 22. MNL OL KÜM. Izrael 1991. XIX-J-1-j TÜK. 31. d. 66-56/00784/1991.

26) MNL OL 26: ’Kivándorolni szándékozó szovjet zsidók helyzete’ 1990. április 2. MNL OL KÜM. Izrael 1990. XIX-J-1-j TÜK. 35. d. 66-90/00760/20/1990.

27) MNL OL 27: 'Szovjet zsidók letelepítésének nehézségei' 1990. december 3. MNL OL KÜM. Izrael 1990. XIX-J-1-j TÜK. 35. d. 66-90/00760/26/1990.

28) MNL OL 28: 'A tömeges bevándorlás egyes várható bel- és külpolitikai következményeiről' 1991. április 18. MNL OL KÜM. Izrael 1991. XIX-J-1-k Admin 28. d. 66-2/4467/1990.

مصادر عربية مطبوعة:

- الأهرام ١٩٩٠ 'بعد أسوأ صراع قومى' الأهرام، ٣٧٧٢٨. ٢٥ مارس ١٩٩٠، ص ٤.
- عمارة، س. ٢٠٢١، تل أبيب: وثائق وأسرار، نهضة مصر، القاهرة.
- المسيري، ع. ١٩٩٩، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، القاهرة، دار الشروق، المجلد (٢).
- على، ت. ٢٠٢٣ 'أحداث كشينيف في روسيا عام ١٩٠٣م' مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد، المجلد ٩ (١٨)، ١٤٩٧–١٥٢٨.
- السفير ١٩٩٠ 'مجلس الأمن يبدأ بحث هجرة اليهود السوفيات والجهاد الإسلامى تهدد بمهاجمة المطارات لمنعهم' السفير، ٥٥٣٤. ١٦ مارس ١٩٩٠، ص ١، والتتمة في ص ٩.
- العريان، م. 'هجرة اليهود السوفييت إلى الأراضى المحتلة فلسطين ١٩٨٩–١٩٩٢' مجلة كلية اللغة العربية بإيتاي البارود، المجلد ١ (٣٧)، ٢٦٩٢–٢٧٧٦.

مصادر أجنبية مطبوعة:

- Arab Times 1990a 'Polish diplomats shot at in Beirut – Anger at exodus of Soviet Jews to Israel' Arab Times, April 1, 1990. p. 18.
- Arab Times 1990b 'Threat to kill US citizens – Anger at Jew influx' Arab Times, April 2, 1990. p. 1.
- Atlantic 1995 'Jól élnek, mégsem boldogok' Zalai Hírlap, Vol. 51. 20. 1995. január 24. p. 4.

- Barát J. – Szörényi P. 1990 ’Szállunk rettegésére … Behódoltak a terrornak’ 168 óra, Vol. 2. 13. 1990. április 3. pp. 14–15.
- Bence ’Egy Duna-parti csónakházban – Soha, soha, soha!’ Ötlet, Vol. 9. 15. 1990. április 12. pp. 10–11.
- Berthomière W. 1995 ’ L'immigration des Juifs d'ex-URSS : un nouveau défi pour Israël ?’ Revue européenne des migrations internationales, Vol. 11. 3. pp. 19-41.
- B. M. 1988 ’Samír budapesti útjának amerikai lapvisszhangja’ Magyar Nemzet, Vol. 51. 223. 1988. szeptember 17. p. 2.
- Brinkley, J. 1990 ’Israel Has Mixed View On Tide of Soviet Jews’ The New York Times, January 18, 1990. p. 6.
- Buwalda, P. 1997, They Did Not Dwell Alone – Jewish Emigration from the Soviet Union 1967–1990. The Woodrow Wilson Center Press, Washington, D.C.
- Dési 1990 ’A MALÉV menetrendszerű járatai szállítják az utasokat Izraelbe’ Magyar Nemzet, Vol. 53. 75. 1990. március 03. p. 3.
- Dési–Kertész 1990a ’Ferihegy hitt a fenyegetésnek’ Magyar Nemzet, Vol. 53. 69. 1990. március 23. p. 5.
- Dési–Kertész 1990b ’Ki viszi át a zsidó kitelepülőket’ Magyar Nemzet, Vol. 53. 74. 1990. március 29. p. 8.
- DW 2004 ’German Jailed for Bombing Against Jews’ Deutsche Welle, September 28, 2004. https://www.dw.com/en/german-jailed-for-bombing-against-jews/a-1341548 Downloaded: 2024. 10. 10.
- Efrat, E. 1996 ’Izrael stratégiája az orosz zsidók tömeges bevándorlásának kezelésére’ Földrajzi Közlemények, Vol. 70. 1. pp. 15–24.

- Emmons S. 1997 ’Russian Jewish Immigration and Its Effect on the State of Israel’ Indiana Journal of Global Legal Studies, Vol. 5. 1. pp. 341–355.
- Farkas, D. 2025 ’Hungary, Soviet Jewish Refugees, and the Making of a New Geopolitical Identity, 1989–1991’ Danube Institute, January 9, 2025. p. 13.
- Freeden, H. 1990 ’Juden sind immer die ersten Opfer’ Frankfurter Rundschau, Januar 31, 1990. p. 12.
- Gereben Á 1991 ’Alija’ Élet és Irodalom, Vol. 35. 24. 1991. június 14. p. 8.
- Gur-Gurevitz, B. 1996, Open Gates. The Inside Story of the Mass Aliya from the Soviet Union and its Successor States. The Jewish Agency for Israel, Jerusalem.
- Ibrahim, Y. M. 1990 ’Crisis in the Kremlin; Rush of Soviet Jews to Israel Rises As Fears of Moscow Chaos Grow’ The New York Times, December 22, 1990. p. 1.
- Karol, K. S. 1990 ’URSS: haro sur Bronstein’ Le Nouvel Observateur, April 4, 1990. pp. 9–10.
- Kiss 1990 ‘A MALÉV vezérigazgatójának felmentése közös megegyezéssel született – mondta Derzsi András’ Légiközlekedés, Vol. 18. 7. 1990. április 10. p. 1, 3
- Kuwait Times 1990 ’Polish official, wife shot at’ Kuwait Times, April 1, 1990. p. 1.
- L.A. Times 1987 ’ Emigration of Soviet Jews Reported Close to Its Lowest Level’ Los Angeles Times, January 7, 1987.
- Lambert G. 1990 ’Pogromok kora’ HVG, 1990. február 24. p. 13.

- Lazin, F. A. 2005 ’Refugee Resettlement and 'Freedom of Choice': The Case of Soviet Jewry’ Center of Immigration Studies, July 01, 2005. pp. 1–15.
- Légiközlekedés 1989 ’Az izraeli miniszter budapesti tárgyalásai’ Légiközlekedés, Vol. 17. 7. 1989. április 11. p. 1.
- Légiközlekedés 1991 ’Közvetlen járat’ Légiközlekedés, Vol. 19. 17. 1991. október 9. p. 4.
- Légiközlekedési Hajózók Független Szakszervezete 1990 ’Miért nem szálltak fel a stewardessek?’ Légiközlekedés, Vol. 18. 6. 1990. március 27. p. 3.
- Magyar Nemzet 1990a ’Horn Gyula Izraelben kijelentette: Nyugat-Európához hasonlóan értékeljük a közel-keleti kérdéskört’ Magyar Nemzet, Vol. 53. 6. 1990. január 8. p. 1–2.
- Magyar Nemzet 1990b ’BT-vitát kezdeményez Moszkva az izraeli településpolitikáról’ Magyar Nemzet, Vol. 53. 37. 1990. február 13. p. 2.
- Magyar Nemzet 1990c ’Samír és Baker vitája az izraeli településpolitikáról’ Magyar Nemzet, Vol. 53. 53. 1990. március 3. p. 2.
- Magyar Nemzet 1990d ’Izrael magyarázatot vár a Malév-döntés miatt’ Magyar Nemzet, Vol. 53. 70. 1990. március 24. p. 2.
- Magyar Nemzet 1990e ’A charterjáratok leállítása miatt Izrael gazdasági választ fontolgat’ Magyar Nemzet, Vol. 53. 71. 1990. március 26. p. 4.
- Magyar Nemzet 1990f ’Tiltakozások Leningrádban a MALÉV döntése ellen’ Magyar Nemzet, Vol. 53. 72. 1990. március 27. p. 1.
- Magyar Nemzet 1990g ’A PFSZ üdvözli a brit állásfoglalást a szovjet zsidók letelepítéséről’ Magyar Nemzet, Vol. 53. 78. 1990. április 3. p. 2.
- Magyar Nemzet 1990h ’Merényletkísérlet Larnacán az Aeroflot gépe ellen’ Magyar Nemzet, Vol. 53. 88. 1990. április 14. p. 2.

- Magyarország 1990 ’Bevándorlók vallási tesztje Izraelben’ Magyarország, Vol. 27. 12. 1990. március 23. p. 17.
- Mai Nap 1990 ’A MALÉV a menetrendszerű járatait teljesíti és teljesíteni fogja a jövőben is’ Légiközlekedés, Vol. 18. 6. 1990. március 27. p. 1, 3.
- Makai Gy. 1990 ’Váltópénz – Exodus-dosszié’ Magyarország, Vol. 27. 1379. 1990. június 29. p. 10.
- Munnich, L. 1990 ’L'émigration des Juifs d'URSS et son incidence sur la politique israélienne’ Politique étrangère, Vol. 55. 2. pp. 315-325.
- Népszabadság 1990a ’Kormány állásfoglalás a Malév döntéséről – A terrorizmus bátorítása?’ Népszabadság, Vol. 48. 71. 1990. március 26. p. 7.
- Népszabadság 1990b ’Jahoda ment, a MALÁV repül’ Népszabadság, Vol. 48. 74. 1990. március 29. p. 1.
- Népszabadság 1991 ’A kormány nem enged a zsarolásnak’ Népszabadság, Vol. 49. 301. 1991. december 24. p. 4.
- Ötlet 1990 ’A MALÉV kerüli a torlódást?’ Ötlet, Vol. 9. 13. 1990. március 29. p. 5.
- Pető A. 1990 ’Az alija ára’ HVG, 1990. május 19. p. 16.
- Réti E. 1990a ’Egyetértés – Csúcsra várva’ Magyarország, Vol. 27. 8. 1990. február 23. p. 13.
- Réti E. 1990b ’Hiányzók – Elmaradt előadás’ Magyarország, Vol. 27. 26. 1990. június 8. p. 10.
- Schillinger E. 1990 ’Zsidók félúton – Hazatérők közt Ferihegyen’ Helyzet, Vol. 2. 17. p. 16.
- Szegő Á. 1990 ’Megint mennek, kopogtatnak …’ HVG, 1990. augusztus 1. p. 17–18.

- Stanger, T. – Wilkinson, R. 1990 ’Strains of Exodus II’ Newsweek, May 28, 1990. pp. 28–31.
- Stier G. 1990 ’Áradat Izraelbe’ Magyar Nemzet, Vol. 53. 223. 1990. szeptember 22. p. 6.
- Tarján G. G. 1990 ’Exodus előtt a szovjet zsidók – „A Szocialista Cionista Párt 1925-ig legálisan működött" Világ, Vol. 2. 11. 1990. március 15. pp. 33–34.
- The Economist 1990a ’Exodus, revised version’ The Economist, December 23, 1989. pp. 33–34.
- The Economist 1990b ’Rush from Russia’ The Economist, January 13, 1990. pp. 49–50.
- Tolts, M. 2020 ’A Half Century of Jewish Emigration fromthe Former Soviet Union’ In: Denisenko, M. et al. (eds.) Migration from the Newly Independent States, Societiesand Political Orders in Transition. Springer Nature Switzerland AG. https://doi.org/10.1007/978-3-030-36075-7_15 pp. 323–344.
- Világgazdaság 1990 ’Varsó ajánlkozik a szovjet zsidók elszállítására’ Világgazdaság, Vol. 22. 58. 1990. március 27. p. 1.
- Zsigovits Edit 1990 ’Alija’ Magyar Nemzet, Vol. 53. 32. 1990. február 7. p. 2.

مواقع الإنترنت:

الموقع الرسمى لرئيس الوزراء المجري السابق جولا هورن:

https://horngyula.com/horn-gyula (آخر دخول: ٢١ أغسطس ٢٠٢٥)

الموقع الرسمي للمؤتمر اليهودي العالمي:

https://www.worldjewishcongress.org/en/news/world-jewish-congress-mourns-passing-of-its-long-time-president-edgar-m-bronfman-z-l (آخر دخول: ٢١ أغسطس ٢٠٢٥)

الموقع الرسمي لمعهد أبحاث الشيوعية "Kommunizmuskutató Intézet" – سيرة ذاتية لأندراش دارجي:

https://www.kommunizmuskutato.hu/eletrajzok/derzsi-andras (آخر دخول: ٢١ أغسطس ٢٠٢٥)

الموقع الرسمى لمعهد أبحاث الشيوعية "Kommunizmuskutató Intézet" – سيرة ذاتية لميكلوش نيمت:

https://www.kommunizmuskutato.hu/eletrajzok/nemeth-miklos (آخر دخول: ٢١ أغسطس ٢٠٢٥)

موسوعة يفو ليهود أوروبا الشرقية:

https://encyclopedia.yivo.org/article/84 (آخر دخول: ٢١ أغسطس ٢٠٢٥)

الموقع الرسمى لقناة روسيا اليوم:

https://arabic.rt.com/russia/1609792-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AD%D8%A7%D9%88%D9%84%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%86%D9%82%D9%84%D8%A7%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA%D8%AD%D8%A7%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%88%D9%81%D9%8A%D8%AA%D9%8A-%D8%B9%D8%A7%D9%85-1991/ (آخر دخول: ٢١ أغسطس ٢٠٢٥)

موقع البى بي سى:

https://www.bbc.com/arabic/worldnews/2014/07/140707_eduard_shevardnadze_death (آخر دخول: ٢١ أغسطس ٢٠٢٥)